

جهود الشيخ شريف الله - رحمه الله - في تفسير القرآن الكريم وعلومه.  
**The efforts of Muhammad sharef ul Allah in tafseer and its science**

Abdullah \* <sup>(1)</sup>

Dr Abdul Qadir Haroon \* <sup>(2)</sup>

**ABSTARCT**

It is known that the scholars of sub subcontinent have devoted their lives to the service of Islamic sciences, especially in the field of tafseer, and have written huge work in Arabic and the languages of subcontinent due to importance and high status of tafseer among the Islamic sciences, There is a long series of scholars who have sacrificed every gal in this area.

Sheikh Muhammad Sharif ul Allah (1431ھ - 1349ھ) was one of them chosen by God to serve his holy book, He has great efforts in the field of tafseer and its science, he was not only an author but was successful preacher and a sincere honest teacher, spend his life in the service of holy book.

He has thousands of students and many books in this area, which are very important. He has taken certain approach to clarify the significance of the words and eloquence the word, and mentions Israel liyyat إسرائيليات without commenting on them, elaborate the Reason of Revelation of surah, and discussed the linked between surah and verses. These things indicate his passion for the holy books of God, and give his educational capabilities and depth, so this research highlight his tafsiri efforts.

---

<sup>1</sup> PhD scholar international Islamic university Islamabad, department of dawah and Islamic culture, faculty of usuluddin. Mail ID ([m.abdullah344@gmail.com](mailto:m.abdullah344@gmail.com)) cell number (03015278059).

<sup>2</sup> Assistant professor, faculty of usuluddin, department dawah and Islamic culture, international Islamic university Islamabad.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل القرآن شفاءً لما في صدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## وبعد!

يدور البحث حول جهود الشيخ شريف الله، ومن المعلوم أنّ علماء شبه القارة الهندية قد أفنوا حياتهم في خدمة العلوم الإسلامية لا سيّما في مجال التفسير، وقد ألفوا مؤلفات ضخمة باللغة العربية وبلغات القارة الهندية لمكانة علم التفسير وجلاته هناك سلسلة طويلة من العلماء الذين ضحوا بكل غال في هذا المجال، والشيخ محمد شريف الله (1349هـ 1431هـ) كان واحداً من هؤلاء الأعلام، اختاره الله تعالى لخدمة كتابه، وله جهود جبارة في التفسير وعلوم القرآن، وهو لم يكن مؤلفاً فحسب بل كان مبلغاً ناجحاً ومدرساً مخلصاً، قد أفنى حياته في خدمة كتاب الله -تعالى- تدريساً وتأليفاً، ويصل عدد طلابه إلى الآلاف، وله كتب عدة في هذا المجال، ومن مؤلفاته المهمة في علوم القرآن تفسيره " التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع "، تفسير تبيان الفرقان في تفسير القرآن "، "التفسير الكوثري"، وتيسير القرآن في حل مهمات الفرقان"، ومقدمة قرآن " وغير ذلك، ونظراً إلى مكانته وقيمة أعماله العلميّة يحاول هذا البحث بيان جهود الشيخ شريف الله -رحمه الله- في تفسير القرآن الكريم وعلومه ومنهجه فيه، وقد اشتمل البحث على مبحثين وتمهيد وخاتمة، أما التمهيد يتناول ترجمة المؤلف، ثم بيان مكانته العلميّة في التفسير وعلوم القرآن مع ذكر تعريف لكتبه باختصار، و كما يتناول المبحث الأول جهود الشيخ في التفسير من خلال تفاسيره الثلاثة مع ذكر المقارنة بين تفاسيره باختصار عن ذلك نهجه فهم، والمبحث الثاني يتناول جهوده في علوم القرآن، والخاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

## التمهيد:

ترجمة موجزة عن حياة الشيخ شريف الله -رحمه الله-

هو الشيخ محمد شريف الله بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ كريم بخش بن الشيخ شريف الله رحمهم الله، ولد سنة 1349هـ في قرية مولويان (بمدينة رحيم يار خان من إقليم بنجاب) باكستان (1)

<sup>1</sup>: محمد شريف الله المتوفى 1431هـ، مقدمة التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع (الطبعة السابعة 1438هـ، (الناشر) مكتبة تفسيرية شمس العلوم، شارع ابو ظبي، رحيم يارخان): الجزء: 1' ص: 3.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، ثم درس كتب الفنون وعلوم الحديث وغير ذلك عن والده الشيخ عبد الرحيم-رحمه الله-وتخرج في حجر أبيه، وبعد تكميل دراسة الحديث انتقل من قريته إلى قرية ججة<sup>(1)</sup> ودرس علم الميراث من الشيخ عبد الزق ججوي-رحمه الله- حتى بلغ إلى قمة الكمال في هذا الفن، وبعد هذا ذهب الشيخ إلى درس العلامة أحمد علي لاهوري-رحمه الله-(<sup>2</sup>) ليستفيد منه في التفسير وعلوم القرآن. ثم ذهب إلى مجلس العلامة عبد الله درخواسي-رحمه الله-(<sup>3</sup>) حتى أكمل دراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه منه.

وكان للشيخ اليد الطولى في علم التفسير ويأتي إليه الطلبة ليستفيدوا منه من شتى المدن الباكستانية وإيران وأفغانستان وإندونيسيا وتايلند وغير ذلك. ويأتي كثير من الطلاب من أطراف هذه البلاد يشهد على شهرة فضيلة الشيخ-رحمه الله- وحتى اليوم الطلبة يأتون لحصول العلم في الجامعة التفسيرية شمس العلوم<sup>(4)</sup>، ترك لنا فضيلة الشيخ شريف الله آثاراً دينية وفكرية تدل على ملكة الشيخ العلمية والعقلية العظيمة واطلاعه العميق في العلوم الشرعية، وكان الشيخ من أكثر الناس حباً للقراءة والاطلاع والتأليف، يعرف هذا من قرأ في كتبه من آثار نبوغه وحفظه وتدوينه، كما كان يصنف طول حياته رغم انشغاله بالدروس والأمور السياسية فصنف كتباً تزيد على عشرة، مثل:

البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع" في مجلدين كبيرين باللغة العربية.

<sup>1</sup>: إسم القرية من إقليم بنجاب في قرية رحيم يار خان.

<sup>2</sup>: هو الشيخ أحمد علي لاهوري بن الشيخ حبيب الله ولد 1304 هـ في إقليم بنجاب وتوفي رحمه الله 1381 هـ ودرس علوم ابتدائية عن والده حبيب الله ثم انتقل إلى قرية سعد الله لتحصيل لعلم، ومن شيوخه عبید الله سندهي رحمه الله، ومن تأليفه الترجمة القرآن، المجموعة الرسائل، خلاصة المشكوة. أنظر: عبد الرشيد أرشد عشرين من كبار المسلمين، (الطبعة، 1422 هـ، الناشر المكتبة رشيدية لاهور)، ج: 1، ص: 662، 663.

<sup>3</sup>: هو عبد الله درخواسي بن الحافظ محمود رحمهما الله ولد في سنة 1306 هـ في إقليم بنجاب في قرية رحيم يار خان. بدأ بحفظ القرآن الكريم من والده الحافظ محمود، وتوفي رحمه الله في سنة 1993 م، ومن شيوخه: الشيخ عبد الغفور حاجي، والشيخ محمد صديق رحمهما الله، ومن تأليفه: مقدمة القرآن. أنظر: الحافظ محمد أكرم شاه، أكابر علماء ديوبند، (الطبعة الجديدة: 1419 هـ، الناشر إداره الإسلامية)، ج: 1، ص: 432.

<sup>4</sup>: الجامعة شمس العلوم كانت من قديم الجامعات في باكستان قد أسست في سنة 1175 هـ في مدينة رحيم يار خان في قرية مولويانوى، و مدير هذه الجامعة هو الشيخ محمد خليل الله حفظه الله، كانت الجامعة تحتوي على شعبة عديدة منها، شعبة لتحفيظ القرآن، شعبة التخصص في الفقه، أنظر: المقدمة التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 2.

تفسير تبيان الفرقان" كان هذا من أول المؤلفات للشيخ. تبيان الفرقان في تفسير القرآن تفسير كامل للقرآن الكريم، مطبوع في ثلاثة مجلدات.

التفسير الكوثري" في مجلدين باللغة الأردية.

تفسير تيسير القرآن: في حلّ مشكلات القرآن باللغة العربية في مجلد واحد

الكوثر البخاري" في شرح صحيح البخاري باللغة العربية.

الكوثر الشمسي" في شرح صحيح الترمذي كتب الجزء الأول باللغة العربية والجزئين باللغة الأردية.

تنوير المشكاة": شرح مشكاة المصابيح لولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله كتب باللغة العربية.

المجموعة الصادقة": مجموعة مختصرة في الأحاديث المرفوعة من كتب الصحاح الستة.

تعليم الفرائض": ألف الشيخ هذا الكتاب في توضيح علم الميراث باللغة العربية. كتب فيه المباحث التي تتعلق بعلم الميراث بطريقة سهلة لسهولة القاري.

وتوفي -رحمه الله- في يوم الجمعة 8 من رجب سنة 1431هـ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

المبحث الأول: جهود الشيخ شريف الله -رحمه الله- في تفسير القرآن الكريم.

ألف الشيخ -رحمه الله- مؤلفات عديدة في مجال التفسير وعلوم القرآن من أشهر هذه المؤلفات هي الكتب الثلاثة الآتية.

(1) التعريف بكتاب" البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع"

هذا تفسير كامل لجميع سور القرآن الكريم، صنفه الشيخ شريف الله -رحمه الله- باللغة العربية. بدأ تأليفه سنة إحدى عشر بعد ألف وأربع مائة، وأكمّله في سنة (1414هـ) (1) والتفسير مطبوع في مجلدين كبيرين، والتفسير البديع أجود تصانيفه باللغة العربية، المشتمل على النكات البلاغية والقواعد النحوية والصرفية وحل المشكلات اللغوية وعلى المطالب القرآنية الثابتة من الأحاديث المباركة، وعلى التأويلات المقبولة المنقولة من جمهور المحققين والمفسرين من أهل السنة والجماعة. (2) إنه ذكر في مقدمة تفسيره العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، مثلاً أولاً يذكر الفرق بين التفسير والتأويل ويذكر فيه أقوال متعددة دون عزوها إلى قائلها، ثم يتحدث عن

<sup>1</sup>: محمد شريف الله، التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع: الطبعة: الرابعة 1438هـ، (الناشر) مكتبة تفسيرية شمس العلوم شارع ابوظبي رحيم يار خان. الجزء:2، ص:198.

<sup>2</sup>: محمد شريف الله، مقدمة التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع، الجزء:1، ص:1.

أقسام التفسير المأثور، ثم يبين أسماء المفسرين من الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- وفي الختام يذكر أشهر الكتب في التفسير بالمأثور<sup>(1)</sup> ومن الأسباب الداعية لتأليف هذا التفسير ذكره بنفسه ويقول: "فقد كان يختلج في صدري أن أكتب أوراقاً في مهمات الكلمات القرآنية على سبيل الإيجاز وفي حل معانيها المشككة على سبيل الإيضاح تيسيراً لأخذ المطالب القرآنية ونيلاً للدرجات العلية ومنازل القرباتية عند الرحمن ذي المعارج"<sup>(2)</sup>.

(2) التعريف بكتاب "تبيان الفرقان في تفسير القرآن"

هذا تفسير كامل لجميع سور القرآن في اللغة العربية، مطبوع في ثلاثة مجلدات، وبدأ تأليفه سنة (1406هـ) كما صرحه في كلامه ويقول: "وكان غوصي في هذا البحر المحيط في النصف الآخر من شوال السنة السادسة بعد ألف وأربع مائة من هجرة"<sup>(3)</sup>. وقد فرغ من تصنيفه سنة (1407هـ) كما ذكره بنفسه في تفسيره، ويقول: "وبحمد الله ونعمته قد فرغت يد الخويدم من تفسير التبيان في مدة أربعة أشهر وعشر ضحوة يوم الخميس الثالث من ربيع الأول في عام سبع بعد أربع مائة وألف في مسجد جامع المدرسة شمس العلوم الواقعة في قرية مولويان من مضافات رحيم يار خان"<sup>(4)</sup> ويذكر سبباً لتأليف هذا التفسير، وأشار إليه في تفسيره ويقول: "فلما تعلم عندي ثمرة الفؤاد محمد خليل الله مع الرفقاء تفسيراً للقرآن المجيد والفرقان الحميد أردت أن أكتب في بعض مهمات القرآن أوراقاً ذخيرة ليوم الدين وعملاً صالحاً بعد الموت"<sup>(5)</sup>

(3) التعريف بكتاب "التفسير الكوثري"

هذا تفسير كامل لجميع السور القرآن الكريم، ومطبوع في مجلدين كل مجلد يتضمن على أربعة أجزاء وكل جزء يشتمل على خمس مائة صفحة تقريباً، ألف الشيخ هذا التفسير باللغة الأردنية بأسلوب سهل. قد بدأ الشيخ -رحمه الله- بهذا العمل المبارك 25 رمضان سنة (1416هـ)، وأكماله في مدينة المنورة من رجب سنة (1417هـ)<sup>(6)</sup> ولم يذكر سبباً خاصاً لتأليف هذا التفسير، ولكن كان المفسر صاحب الحب الشديد بالإشغال في كتاب الله عزوجل حتى سعى مدرسته باسم

<sup>1</sup>: أنظر المرجع السابق: الجزء: 1، ص: 2.3.4.

<sup>2</sup>: محمد شريف الله، مقدمة التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع: الجزء: 1 ص: 1.

<sup>3</sup>: شريف الله، تفسير تبيان الفرقان في تفسير القرآن، الطبعة السادسة، 1438 الناشر: مكتبة تفسيرية شمس

العلوم شارع أبوظبي رحيم يار خان، ج: 1، ص.

<sup>4</sup>: المرجع السابق، ج: 3، ص: 1480.

<sup>5</sup>: شريف الله، تفسير تبيان الفرقان، ج: 1، ص: 12.

<sup>6</sup>: المرجع السابق: ج: 1، ص: 139.

الجامعة التفسيرية وهكذا سعى مكتبته، مكتبته تفسيرية. هذه الأشياء تدل على محبته لكتاب الله عزوجل وتفسيره. ولذا أكاد أقول كتب هذا التفسير خالصاً لوجه الكريم وتيسيراً لطالب العلم التفسير كما أشار في كلامه، ويقول: "والمسؤول من الله تعالى اتمام تفسير القرآن الكريم في اللغة الأردنية ليتيسر فهم معاني القرآن على طالب علم القرآن قد كتبت يد محمد شريف الله الباكستاني ليعطى كتابه بيمينه وما ذلك على بعزير<sup>(1)</sup>.

أسلوب المفسر-رحمه الله-في التفسير.

اختار الشيخ شريف الله-رحمه الله- في تفسيراته الثلاثة ، بدأ بشرح المفردات اللغوية ويوضح إعراب الكلمة وبلاغتها مع ذكر سبب النزول والربط بين السور والآيات، وكذلك يذكر الإسرائيليات دون التعقيب عليها، وفيما يلي بعض الأمثلة كنماذج لتوضيح منهجه وأسلوبه.

منهجه في ذكر الإسرائيليات:

قوله تعالى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ<sup>(2)</sup>. يقول الشيخ رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وفي الخبر والنجوم التي رآها يوسف عليه السلام اسمهن جرثان والطارق والزيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرع وثاب وذوالكتفين رآها يوسف عليه السلام<sup>(3)</sup> لقد جاءت الإسرائيليات في قصة يوسف بروايات مختلفة مكذوبة فمن ذلك ما ذكره المفسر-رحمه الله - أثناء تفسيره لسورة يوسف. أولاً ذكرت هذه الرواية ثم قمت بنقدها، وفي الختام قد ذكرت تفسير بالمأثور للآية.<sup>(4)</sup>

الرواية الإسرائيلية:

قال ابن جرير الطبري وأخرج عن علي بن سعيد الكندي، قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال أتى النبي رجل من اليهود، يقال له بستانة اليهودي فقال له: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ قال: فسكت رسول الله ، فلم يجبه بشيء، ونزل عليه جبريل وأخبره بأسمائها، قال: فبعث رسول الله إليه فقال: (هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟) قال: نعم، فقال: (جربان والطارق والزيال، وذو

<sup>1</sup>: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 161.

<sup>2</sup>: سورة يوسف الآية: 4.

<sup>3</sup>: شريف الله، تفسير تبيان الفرقان في تفسير القرآن، ج: 2، ص: 580.

<sup>4</sup>: سورة يوسف الآية: 4.

الكنفات، وقابس، ووثاب، وعمودان، والفليق، والمصبيح، والضروح، وذو الفرغ والضياء والنور فقال اليهودي: والله إنها لاسماؤها (١).

#### نقد الرواية:

هذه الرواية غير صحيحة من جوانب نجمها في التالي.

- (1) جاءت الأسماء الإحدى عشر مختلفة من تفسير إلى آخر حيث جاءت في الدر المنثور حثران بدلاً من جريان واسم دثان بدلاً من ووثاب (٢) وهذا الاختلاف في الأسماء في تفسير الدر المنثور للسيوطي عما جاء في تفسير الطبري دليل إلى الزعم المكذوب في الرواية.
- (2) ومدار هذه الرواية على الحكم بن ظهير (٣) وقد ضعفه أئمة الحديث، وتركه الأكترون، وقال الجوزجاني: (٤) إنه ساقط وصاحب حديث حسن يوسف.
- (3) نقل أبو شهبه عن الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٥) قال ابن معين: ليس بثقة، أي الحكم ابن ظهير وقال مرة: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث وقال مرة: تركوه، (٦) وهو

- 
- 1: الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (المتوفي: 310هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل أي القرآن تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ- 2001 م، (الناشر): دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج: 13، ص: 10.
  - 2: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفي: 911هـ)، الدر المنثور، (الناشر) دار الفكر - بيروت، ج: 4، ص: 499.
  - 3: لحكم ابن ظهير بالمعجمة مصغر الفزاري أبو محمد وكنية أبيه أبو ليلى ويقال أبو خالد متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين من الثامنة مات قريباً من سنة ثمانين. أنظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: 852هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، ج: 1، ص: 175.
  - 4: الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق: محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات نسبته إلى جوزجان حيث ولد فيها رحل إلى مكة ثم البصرة ثم الرملة وأقام في كل منها مدة، وله كتاب في "الجرح والتعديل" وكتاب "الضعفاء" ت 259هـ- 873م بدمشق. الأعلام للزركلي مجلد 1، ص 81.
  - 5: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفي: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، 1382 هـ- 1963 م، (الناشر): دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ج: 1، ص: 571.
  - 6: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، (المتوفي: 256هـ)، كتاب الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الطبعة: الأولى 1426هـ/ 2005م، (الناشر): مكتبة ابن عباس، ج: 1، ص: 43.

راوي حديث: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه" فهل مثل هذا تعتبر روايته في مثل هذا، وبحسبه سقوطاً مقالة البخاري فيه: "منكر الحديث" و "تركوه".<sup>(١)</sup>

#### التفسير بالمأثور:

القول في: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) تكلم المفسرون عن التعبير لهذه الرؤيا: أن الأحد عشر كوكباً عبارة عن إخوته وكانوا أحد عشر رجلاً والشمس والقمر عبارة عن أبيه وأمه وجاء هذا عن ابن عباس - رضي الله عنه -.<sup>(٢)</sup>

#### اهتمامه في المباحث البلاغية:

قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ رحمه الله في توضيح قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ويشير إلى نكتة بلاغية المتعلقة بعلم المعاني، ويقول: والسرُّ في تقديم فعل العبادة على فعل الاستعانة، أن العبادة مما يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، والاستعانة في الحاجات ليست بهذه المثابة على أن العبادة وسيلة فتقدم على طلب الحاجة. والسرُّ في الالتفات من الغيبة إلى الخطاب فليليكون أدلّ على الترتي من البرهان إلى العيان والانتقال من الغيبة إلى الشهود، وكأن من المعلوم صار عياناً والمعقول مشاهداً والغيب حضوراً.<sup>(٤)</sup>

يتحدث الشيخ -رحمه الله- في هذه الآية عن مسألتين.

#### المسألة الأولى-تقديم فعل العبادة على فعل الاستعانة:

من المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة بل لا بد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض وليس شيء في نفسه بالتقديم من الآخر من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار فلا بد من تقديم هذا على ذلك من داع يوجبه، هناك يقول المفسر -رحمه الله- قدّم الله تعالى فعل العبادة على فعل الاستعانة لأنّ العبادة يتقرب العبد بها إلى الله عزوجل وهو وسيلة إلى طلب الاستعانة، ولذلك قدم فعل العبادة على فعل الاستعانة.

1: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الطبعة: الرابعة، (الناشر): مكتبة السنة، ج: 1، ص: 220.

2: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية 1420هـ-1999م، (الناشر): دار طيبة للنشر والتوزيع، ج: 4، ص: 369.

3: سورة الفاتحة الآية: 5.

4: التفسير البديع: ج: 1، ص: 9.



## المسألة الثانية - العدول من الغيبوبة إلى الخطاب:

ويشير المفسر -رحمه الله- إلى نكتة بلاغية وهي أن ذات الجلالة عند ما تميزت عن سائر الذوات الأخرى لأجل ذكر صفات عظيمة، من صفة رب العالمين، وصفة الرحمن والرحيم، ومالك يوم الدين، ومن المعلوم بدهياً أن أحد لم ولن يتصف بهذه الصفات العظيمة سواه جل وعلا، فصار ذاته عزوجل موضحاً عياناً بارزاً، وبالتالي صح الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

## المسألة الثالثة - تقديم المفعول على الفاعل:

هناك قدم المفعول على فعله لقصد الاختصاص، والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة، لكن الشيخ -رحمه الله- لم يتعرض لهذا الجانب في هذه الآية.

## منهجه في ذكر سبب النزول:

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ. (١)

إنَّ الشيخ رحمه الله يذكر سبب النزول لهذه الآية ويقول: وأما اوقع من أصحاب رسول الله ﷺ كان من باب الخطأ في الاجتهاد وهو معفو عنه لأنهم حسبوا آخر يوم من جمادى الآخر وكان الأول من رجب أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً إلى الكفار فلقوا من الكفار وقتل منهم ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون قتلتم في الشهر الحرام فأنزل هذه الآية. (٢)

## اهتمامه بشرح المفردات القرآنية لغة:

قوله تعالى: وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا. (٣)

يقول الشيخ شريف الله: في تفسير قوله تعالى، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا أى ما في جوفها من الأموات والدفائن، جمع ثقل وهو متاع البيت. (٤)  
هكذا مذکور في الصحاح. (٥) وكذا مذکور في لسان العرب. (٦) ولكن الشيخ -رحمه الله- يذكر شرح المفردات القرآنية دون ذكر المصدر.

1: سورة البقرة الآية: 217.

2: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 72.

3: سورة الزلزال الآية: 2.

4: شريف الله، التفسير البديع في كلام ربنا السميع: ج: 2، ص: 171.

5: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ج: 4، ص: 1647.

## اهتمامه في ذكر المباحث النحوية:

قوله تعالى: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ (٢).  
يقول الشيخ شريف الله عند تفسير قوله تعالى (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ...) خبر مبتدأ محذوف  
أي هم الذين والمعنى والمنافق هم الذين يعيبون على صدقات المؤمنين الراغبين فيه (٣). قد ذكر  
الشيخ الإعراب النحوي للآية ثم بين معنى ما يترتب عليها.

المقارنة بين تفاسيره الثلاثة، من حيث وجوه الاتفاق والاختلاف.

(1) ذكر فضائل السورة عند ابتداءه مستدلاً بالأحاديث النبوية في تبيان الفرقان في

تفسير القرآن.

إن لتلاوة بعض السور من القرآن الكريم فوائد أخروية ودنيوية، وقد وردت في فضل تلك السورة  
أحاديث كثيرة، وأنَّ الشيخ -رحمه الله- يذكر تلك الفضائل مستدلاً بالأحاديث النبوية ﷺ عند  
ابتداء السورة في تفسيره تبيان الفرقان لكن لم يهتم بهذا الجهد في تفاسيره الأخرى، مثل،

قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ. (٤)

ويقول: وفي البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما

فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام ( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ) إلى قوله  
تعالى ( قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ). (٥)

(2) إضافة الهوامش المفيدة حسب ما يناسب المقام.

إنَّ الشيخ -رحمه الله- يذكر الهوامش المفيدة المتعددة تقريباً في كل صفحة، وهذا

العمل يحل مشكلة القارئ، أن الشيخ يذكر في المتن مع إشارة إليه في الهوامش لم يهتم بهذا  
الجهد في تفاسيره الأخرى مثل،

قوله تعالى: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا. (٦)

1: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)،

لسان العرب، ج: 3، ص: 363.

2: سورة التوبة الآية: 79.

3: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 101.

4: سورة الأنعام الآية: 1.

5: البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله  
ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، ج: 4، ص: 184. وانظر: شريف الله، تفسير تبيان الفرقان في تفسير القرآن،

ج: 1، ص: 346.

6: سورة النساء الآية: 86.

يقول الشيخ عند تفسير قوله تعالى (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ...) يعنى قيل لكم السلام عليكم فزيدوا في الجواب بأن قولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أو قولوا كما قال وعليكم السلام فهذا أدنى من الأول. ثم يذكر في الهامش مع إشارته إليه في المتن ويقول: فيه تعليم لنوع مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال. (1)

اختار العناوين المختلفة لسهولة القراءة في تفسير الكوثري.

(1) يذكر بعد نهاية كل آية أو آيتين أهم النتائج والمقاصد بعنوان: (نجم الآية أو الآيات) يعنى يذكر فيه مقصد الآية وخلاصتها في سطر أو سطرين. لم يهتم بهذا الجهد في تفاسيره الأخرى كما اهتمه الشيخ في تفسيره الكوثري، مثل،

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ..... فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (2)

يقول: عند تفسير هذه الآية أي أوجته الضرورة إلى تناوله منه وهي الجوع الشديد المهلك غير طالب للذة ولا متجاوز قدر الحاجة فلا إثم عليه في أكلها (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حيث الحرمة باقية إلا أنه سقط الإثم عن المضطرّ وغفرله لاضطراره. بعد تفسير هذه الآية يذكر في النهاية خلاصة الآية في سطر واحد بعنوان: (نجم الآية) ويقول: ذكر المحرمات القطعية وإجازة أكلها في الحالة الاضطرارية. (3)

(2) قوله تعالى: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا. (4)

يقول المفسر عند تفسير قوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا) أي فاكتبوه في الأوقات كلها لكن وقت كون تداينكم أو تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدلين تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ بتعاطفها يداً بيد فلا مضرة عليكم أو لا إثم في عدم كتابتكم لها لبعدها عن التنازع والنسيان. (وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ) أي أشهدوا إذا تبايعتم لإمكان التنازع فيه (ومن الممكن أن يقول البائع بأنه لم يحصل ثمن المبيع أو لم يبع شيئاً قط بعد تفسير هذه الآية يذكر الحكم الفقهي تحت عنوان: (الخلاصة) لسهولة القراءة،

ويقول: لا بد من الشهادة والكتابة إن كان ثمن البيع مؤجلاً وإن كان ثمن البيع معجلاً

فتكفي الشهادة وحدها لا الكتابة. (5)

1: شريف الله، تفسير تبيان الفرقان في تفسير القرآن، ج: 1، ص: 271.

2: سورة البقرة الآية: 173.

3: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 58.

4: سورة البقرة الآية: 283.

5: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 103.

## المبحث الثاني: جهود الشيخ في علوم القرآن.

ألف الشيخ كتابين حول علوم القرآن "تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان" ومقدمة قرآن " وفيما يلي تقدم تعريفهما وأسلوب المفسر فيهما.

(1) التعريف بكتاب " تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان.

تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان" كتاب صغير ألفه الشيخ -رحمه الله -باللغة العربية يتضمن على مائتي صفحة تقريباً، و يذكر فيه توضيحات لحل مهمات القرآن الكريم على سبيل الإيجاز، ويذكر التأويلات في حل معانيها الصعبة على سبيل الإيضاح المنقولة من جميع المفسرين والمحققين مع دفع التعارض الظاهري بين الآيات والأحاديث. وذكر سبب تأليفه بقوله " فقد كان يختلج في صدري أن أكتب أوراقاً في مهمات الكلمات القرآنية على سبيل الإيجاز وفي حل معانيها المشككة على سبيل الإيضاح تيسيراً للقرآن المجيد ونيلاً للدرجات العلى عند الرحمن الجليل" (1).

بعض الأمثلة التالية لتوضيح منهج المفسر، مثل

(1) قوله تعالى: تَلَكَّ الرُّسُلُ فَضَلَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ. (2)

والإشكال هناك: أن الآية تدل أن الأنبياء بعضهم أفضل من بعض مع ذلك منع رسول الله -ﷺ - عن أن تفضلوا بين الأنبياء، وقال رسول الله -ﷺ - لا تخيروا بين الأنبياء عليهم السلام ولا تفضلوا بين أنبياء الله (3).

فأجاب المفسر -رحمه الله - عنه بقوله: أي إشارة إلى جماعة المرسلين، والمراد بالترفضيل التفضيل بالشرائع أو بالدرجات، يعنى خصّ الله بعضهم بمنقبة ليست تلك المنقبة للبعض الآخر أو المراد بالترفضيل بالشرائع فمنهم شرع ومنهم من لم يشرع وقيل هو تفضيل بالدرجات الأخروية. والمراد من المنع من التفضيل انما هو من جهة نفس النبوة. (4)

(2) قوله تعالى: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى. (5)

1: شريف الله، تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان. ص: 2.

2: سورة البقرة الآية: 253.

3: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، كتاب الخصومات باب من يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، ج: 3، ص: 121.

4: شريف الله، تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان، ج: 1، ص: 23.

5: سورة طه الآية: 121.

قد أكثر المفسرون في هذه الآية من استخراج الإشكالات والجواب عنها بأنواع مختلفة وهي مبنية على ما جرى عليه من آدم كان نبياً ورسولاً، وأن الرسل معصومون من معاصي الله تعالى فكيف وسوس له الشيطان فأغواه؟ وكيف نسب الله تعالى الغواية والعصيان إلى آدم عليه مع أنه كان نبياً ورسولاً؟، وأن الرسل معصومون من معاصي الله. (1)

فأجاب عنه المفسر عند قوله تعالى (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ) صوري لا حقيقي يعني ارتكب أكل الشجرة غير معتمد منه المعصية والمخالفة بل كان صورته صورة المخالفة والمعصية كما قال تعالى (فَعَوَى) أي فضّل عن مطلوب الذي هو الخلود في الجنة يعني صدور ما ذكر منه كان قبل النبوة وكان سهواً أو عن تأويل لا عن قصد كما دلّ عليه (فنسي ولم نجد له عزماً) أي قصداً. (2) وأنه أجاب عن هذا الإشكال بأجوبة مختلفة في سطرين، يعني كان هذه الغواية قبل النبوة، أو كان سهواً أي إنه فعله ناسياً، أو أنه عليه السلام أقدم بسبب اجتهاد أخطأ فيه، هذا الشيء يدل من قيمة المفسر -رحمه الله- أنه أحاط الأجوبة كلها في سطرين. ويتحدث المفسرون -رحمهم الله- في تفاسيرهم عن هذه الأجوبة بالتفصيل.

## (2) التعريف بكتاب "مقدمة قرآن."

هذا كتاب صغير سماه باسم "مقدمة قرآن" وهو يشتمل على أربع وخمسين صفحة تقريباً، هذا كتاب صغير من كتب الشيخ -رحمه الله- المشتمل على علوم القرآن الكريم، كتبه باللغة الأردية، بعد الحمد والصلاة مباشرة دون ذكر أي تمهيد يذكر فيه مباحث علوم القرآن نذكر منها ك نماذج، مثل،

أولاً يذكر تعريف الوحي وأنوعه، ثم يتحدث عن جمع القرآن المجيد كتابةً ثلاث مرات، أولاً في زمن الرسول ﷺ، في زمن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، في عهد عثمان -رضي الله عنه-. (3) ثم يذكر مصطلحات عديدة كون السورة مكية أو مدنية ويذكر خمسة وجوه الإعجاز للقرآن الكريم، منها ما يلي.

1: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفي: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: 8، ص: 315 (بتصرف يسير).

2: شريف الله، تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان، ج: 1، ص: 118.

3: شريف الله، المقدمة القرآنية، ص: 6.

الإعجاز اللساني. كل لغة تتغير بعد مرور الزمان شيئاً فشيئاً، حتى يصعب فهمها على أصحاب اللغة ويصير بعض الكلمات مهجورة غير مستخدمة، لكن لغة كتاب الله العزيز لم تتغير قط وهي ما زالت مفهومة على أصحابها لأن هذا اللغة اصطفاها الله تعالى عزوجل عالم الغيب والشهادة. الإعجاز القانوني. ما من حكم شرعي قانوني ذكر في القرآن الكريم صالح لجميع الأمم في سائر العصور غير محدود بزمان ولا محصور في مكان خلافاً لأي قانون برلماني دنيوي، وذلك لأن دستور بلد لا يصلح لبلد آخر. الإعجاز التأثري. قد خاطب القرآن قوماً منغمسين في الآثام ويعبدون الأصنام والأوثان، وجعلوا بيت الله مركزاً لعبادة الأصنام، وكانوا يتقاتلون فيما بينهم لأشياء بسيطة، يشربون الخمر. حتى نزل القرآن فيهم وهداهم إلى الصراط المستقيم فوقع في حياتهم تغيراً كاملاً لم ترى الدنيا مثل هذا التغير، وصاروا قادة العالم. الإعجاز السياسي. كانت العرب في حالة سيئة، وكانت تفتخر بجهلهم، وكانت حالتهم المعيشة سيئة جده، لم تكن الزراعة عندهم غير النخل (التمور) كقوله تعالى: **بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ (الإبراهيم الآية 37)**، ثم لما آمنوا بالله عزوجل وبرسوله فتح الله عليهم أبواب الفتوحات.

الإعجاز الغيبي. ومعنى هذا أن القرآن قد اشتمل على أخبار كثيرة من الغيوب التي لا علم لمحمد ﷺ بها ولا سبيل لمثله أن يعلمها مما يدل دلالة بينة على أن هذا القرآن المشتمل على تلك الغيوب لا يعقل أن يكون نابغا من نفس محمد ولا غير محمد من الخلق بل هو كلام علام الغيوب وقيوم الوجود الذي يملك زمام العالم<sup>(1)</sup>

#### خاتمة البحث:

بعد دراستي لهذا الموضوع، وصلت إلى النتائج التالية الهامة عن جهود الشيخ شريف الله -رحمه الله- في التفسير وعلومه يمكن لنا أن نقدم خلاصة المقال في صورة:

- (1) عاش الشيخ -رحمه الله- عيشاً مليئاً بالجهد والعمل، كان خادماً للعلم ومحباً للكتاب والسنة، ترك أثراً علمية في المجالات المختلفة تزيد على عشرة، خاصة في التفسير وعلوم القرآن،
- (2) قد سلك الشيخ -رحمه الله- في تفسير كتاب الله تعالى منهج الجمع بين المأثور والدراية، وأما أسلوبه في ذكر الأحاديث النبوية فيذكرها بدون السند ولا يعقب عليها بتصحيح أو تضعيف، وذكر الشيخ بعض القصص والروايات الإسرائيلية بدون الكلام والتعقيب عليها.
- (4) إنه يتحدث عن الجانب الصرفي واللغوي والنحوي والبلاغي لبعض الكلمات القرآنية لكن باختصار لا يدخل في الأبحاث الطويلة التي تكون صعبة على فهم القارئ.

1: شريف الله، المقدمة القرآن، ص: 12، 13، 14، 15.

(5) قد اهتم الشيخ -رحمه الله- بحل المشاكل الواردة في بعض الآيات الصعبة بذكر التوجيهات المختلفة للتسهيل على القارئ في كتابه " تيسير القرآن في حل مهمات الفرقان " لكن باختصار شديد، حيث بين الشيخ -رحمه الله- المعاني الصعبة للألفاظ القرآنية في جوانب مختلفة من جانب عقدي، ومن جانب فقهي، ورفع التعارض بين الآيات القرآنية وبين الأحاديث المباركة.

(6) إنه يتحدث عن علوم القرآن في كتابه " مقدمة قرآن " حيث يذكر فيه العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم مثل، جمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، وإعجاز القرآن وغير ذلك مما له صلة بالقرآن الكريم.

#### المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، (المتوفي: 256هـ)، كتاب الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الطبعة: الأولى 1426هـ/2005م، (الناشر): مكتبة ابن عباس، ج: 1، ص: 43.
- 3- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفي: 911هـ)، الدر المنثور، (الناشر) دار الفكر - بيروت، ج: 4، ص: 499.
- 4- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (المتوفي: 310هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، (الناشر): دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج: 13، ص: 10.
- 5- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفي: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها رقم الحديث: 277، ج: 4، ص: 2063، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت. وفي صحيح البخاري، رقم الحديث 2736، ج: 3، ص: 198.
- 6- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: 852هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، ج: 1، ص: 175.
- 7- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفي: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م، (الناشر): دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ج: 1، ص: 571.

- 8- الدارقطي، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفي: 385هـ)، سنن الدارقطي: حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ج: 3، ص: 185. ( وأنظر: شريف الله، التفسير الكوثري، ج: 1، ص: 63.
- 9- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفي: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ج: 4، ص: 1647.
- 10- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفي: 241هـ)، مسند الإمام لأحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الطبعة: الأولى، 1421 هـ 2001 م رقم الحديث: 22146، الناشر: مؤسسة الرسالة، ج: 36، ص: 462.
- 11- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفي: 710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ج: 1، ص: 53.
- 12- عماد علي عبد السميع، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، الناشر: دار الإيمان الإسكندرية، ج: 1، ص: 58.
- 13--السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، ج: 1، ص.
- 14- الرزقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، الناشر: مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، ج: 1، ص: 239.



## تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية

( من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري )

**Developing an Understanding of readings Holy Quran in the Indian subcontinent: A Critical Analysis**\*Muhammad Hammad<sup>1</sup>**ABSTRACT**

The study explores the readings of Holy Quran developed in the Indian subcontinent from the first century when Islam came to the Indian subcontinent by the peoples of Islamic businessman, they established islamic schools and madaris islamia in the different areas of Hindustan.

In the beginning of Islam, reading of Quran was simply in Indian subcontinent it was developed while practice of Ilm e Tajweed and ilm e Qiraat and established of Islamic schools and Islamic madaris in all cities of Hindustan. So ilm e Tajweed and ilm Qiraat both are very importance for Muslim men and woman, without Tajweed and Qiraat sometime lost importance of prayers.

Internal and external criticism has been used as tool of research. Qualitative research design has been used. The data has been collected personally by the researcher. Relevant documents as well as data collected from participants have been analyzed using the thematic content analysis. The study is significant for the researchers, teachers, and learner of ilm e qiraat.

**Keywords:** historical, principal of Tajweed and Qiraat, Morality, Responsibility Obligations,

تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري حيث دخلت العلوم الشرعية والقرآنية إلى شبه القارة الهندية، وتطورت عند دخول الإسلام وتطوره في هذه المنطقة فالإسلام والقرآن متوازيان لا يزيد أحدهما إلا بزيادة الآخر، لأن القرآن الكريم وعلومه جزء لا ينفك عن حياة المسلمين وتعليمهم، فتلاوة القرآن المجيد وتعليمه عبادة مستقلة في الإسلام كما هي واجبة في الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم عاقل بالغ، وهي سنة متتابعة في صلاة التراويح في رمضان، فيهتم بذلك المتخصصين من المقرئين والحفاظ في كل مكان يسكن فيه المسلمون، وهكذا كان حال شبه القارة الهندية حيث دخل الإسلام على أيدي

<sup>1</sup> PhD scholar IIUI

التجار المسلمين ودعاته الذين يأتون أو يمرون على هذه المناطق للتجارة في عصر الخلفاء الراشدين، ثم تقوى بفتح السند على يد محمد بن قاسم<sup>1</sup>، وزاد قوة المسلمين في شبه القارة الهندية في عهد السلطان محمود الغزنوي<sup>2</sup> في آخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري وعند فتحه بعض مناطق الهند، وقد أسس السلطان محمد الغوري<sup>3</sup> أول حكومة إسلامية في شبه القارة إذا فتح العاصمة "دهلي" في أواخر القرن السادس الهجري الموافق سنة 1199م، وبدأ تدريس العلوم الشرعية والقرآنية في رعاية الحكومة الإسلامي أولاً نذكر نبذة عن تعريف القراءة وأقسامها.

### تعريف علم القراءات

#### القراءة لغة:

تُعَرَّفُ القراءة في اللغة على أنَّها الصوت الذي ينتج عن نطق المرء بالكلام المكتوب، والقراءة إمَّا أن تكون جهويَّة ويشتمل عليها التعريف السابق، وإمَّا أن تكون صامتة بإلقاء النظر دون نطقٍ، أو إصدار أيِّ صوتٍ أثناء عمليَّة المطالعة.<sup>4</sup>

القراءات : جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقراء.<sup>5</sup>

#### تعريف القراءات:

وفي الاصطلاح عرّف الزركشي<sup>6</sup> القراءات بقوله: القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي: فاتح السند. الأعلام للزركلي، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن الزركلي الدمشقي.

<sup>2</sup> محمد بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور: فاتح الهند. وفيات الأعيان، الكاتب: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: 1900م.

<sup>3</sup> أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين، سير أعلام النبلاء.

<sup>4</sup> - القاموس المحيط: أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، 2004م

<sup>5</sup> - لسان العرب: للشيخ ابن منظور الأنصاري، 2011م.

<sup>6</sup> - بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين .

<sup>7</sup> - البرهان في علوم القرآن.

ويستخلص من تعريفه هذا أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً وذلك في تعريفهم لعلم القراءات.

يقول ابن الجزري:

في تعريف القراءات القرآنية " هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً والناقلة<sup>1</sup>

وعرّف الشيخ الدمياطي:

هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع<sup>2</sup>

اشترط ابن الجزري والدمياطي في تعريف القراءات "النقل والسماع" ولعل يراد من ذلك أن القراءات القرآنية سنة متبعة كما يقول زيد بن ثابت الأنصاري<sup>3</sup>، ولأجله يقول ابن الجزري "وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية<sup>4</sup> وعرّف الشيخ زكريا الأنصاري<sup>5</sup> مثل ذلك ولكن جعل شرط آخر هو تطبيق المنقول أو المسموع على القرآن الكريم تلاوةً أو أداءً<sup>6</sup>

في ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن القراءات "هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي ﷺ، أو كما نطقت أمامه فأقرها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي ﷺ فعلاً أو تقريراً واحداً أم متعدداً<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- تذكرة قاريان هند: للشيخ القاري مرزا بسم الله بيك.

<sup>2</sup>- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا.

<sup>3</sup>- زيد بن ثابت بن الضحّاح بن زيد، الفصول في سيرة الرسول ﷺ لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الطبعة الأولى مؤسسة علوم القرآن عام 1981م وضافته عام 2008م ج1/ص 32.

<sup>4</sup>- قاريان هن : ج : 1، ص: 32.

<sup>5</sup>- زكريا الأنصاري هو قاضي، محدث، فقيه، سير أعلام النبلاء: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 1981م ج2/ص 122

<sup>6</sup>- الإتقان في علوم القرآن: للشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1974م تاريخ الإضافة 2010م

<sup>7</sup>- نفس المصدر

يعني التعريف هنا أن القراءات قد تأتي سماعاً لقراءة النبي ﷺ بفعله أو نقلاً لقراءة قرئت أمام النبي ﷺ فأقرها.

أن القراءات قد تروى لفظاً واحداً وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراءات، وقد تروى أكثر من لفظ واحد، وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء.<sup>1</sup>

اقسام القراءات:

تقسم القراءات إلى قسمين في ضوء توفرها على الأوصاف وهي صحة السند، وموافقة العربية، ومطابقة الرسم.

القسم الأول المتواترة:

عرّف ابن الجزري بقوله " كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواترنقلها، وهذه القراءات المتواترة المقطوع بها.<sup>2</sup> ثم تقسم ابن الجزري إلى قسمين:

أولاً: المستفيضة

وهي التي استفاض نقلها وتلقها الأمة بالقبول. ويمثل لها ابن الجزري بما انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتمدة، ويمراتب القراءات في المد.<sup>3</sup>

ويلحق هذا القسم في رأيهم بالقراءات المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها وذلك لاستفاضته واقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله ﷺ الذي هو الأساس في اعتبار القراءات قرآناً ثانياً: غير المستفيضة

وهي التي لم تستفض في نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول وهذا القسم خلاف في قبوله عند المقرئين وذهب أكثر على قبوله وعرّفها ابن الجزري ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم<sup>4</sup>

موضوع القراءات كما ذكر ابن الجزري "هوكلمات القرآن حيث يبحث فيه عن أحوالها، كالمدة، والقصر، والنقل".

<sup>1</sup> - إتحاق فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البناء، الناشر، مكتبة الكليات الأزهرية عام 1987م ص 46

<sup>2</sup> - منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للشيخ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، الناشر، دارالكتب العلمية عام 1999م تاريخ الإضافة عام 2010م ص 172

<sup>3</sup> - نفس المصدر: 172.

<sup>4</sup> - تذكرة قاريان هند.

القسم الثاني: الشاذة: وهي المخالفة للرسم.

فائدة علم القراءات: "صيانته عن التحريف"<sup>1</sup>.

غاية علم القراءات: معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء.

تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية

انتشر علم التجويد والقراءات في مناطق الهندية من جهد الصوفية والعلماء والمشايخ، فبدأ علوم القرآن والقراءات من جهدهم في مناطق دهلِي، وفي إقليم بنجاب، ومدينة غوجرات، فنشأت المدارس والجامعات ومراكز التصوف ودعا الناس من هذه المراكز إلى الإسلام.<sup>2</sup> اعتمد المسلمون في تحصيل العلوم الدينية على العلماء والقراء الوافدين من الخارج أو الذين سافروا إلى البلاد لتحصيل العلوم الإسلامية، ومعظمهم تعلموا القراءات في الحرمين عند أداء فريضة الحج أو في بلاد ما وراء النهر وخراسان كما ورد في أحوال بعض العلماء مثل الشيخ بهاء الدين زكريا ملتاني، الذي تعلم القراءات السبع وغيرها من العلوم في هذه البلاد ثم رجع إلى ملتان وأقام المدرسة الكبيرة.<sup>3</sup> ومن قراء شبه القارة الهندية في هذا الزمن حافظ محمد كيسو دراز<sup>4</sup>، الذي كتب شرح الشاطبية كما كتب "تفسير الملتقط".

والشيخ حسين بن المعز البلخي<sup>5</sup>، الذي سافر إلى الحرمين الشريفين ووقف بمكة المباركة أربع سنوات بعد أداء فريضة الحج، وقرأ بها القرآن والشاطبية على الشيخ شمس الدين الخوارزمي<sup>6</sup>، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ شمس الدين الحلوي، وكان الحلوي إمام عصره في القراءات والتجويد، لم يكن له مثل في زمانه في مصر والشام ولا في أرض الحجاز.

<sup>1</sup> - القراءات القرآنية: الدكتور عبد الهادي.

<sup>2</sup> - تاريخ علم القراءات: للشيخ قاري محمد طاهر رحيمي، الطبعة الأولى مكتبة دارالكتب لاهور 2000م ص 26

<sup>3</sup> تذكرة قاريان هند، مرزا بسم الله بيك، الناشر مير محمد كتب خانه كراتشي باكستان.

<sup>4</sup> سيد محمد المعروف بخواجه بنده نواز وگيسو دراز بن سيد يوسف الحسيني، سيرت پاك سيد محمد گيسو دراز مصنفه شبير حسين، مكتبة عظيم سنز لاهور، 2002م.

<sup>5</sup> حسين بن معز الدين البلخي الهاري أحد كبار مشايخ الطريقة الفردوسية، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، 1999م.

<sup>6</sup> محمد بن إسحاق الخوارزمي، الأعلام للزركلي، ونزهة الخواطر.

ومتهم الشيخ سيف الدين كاكوري<sup>1</sup>، الذي كان من أسرة توارثوا القرآن والقراءات سلفا عن خلف، وكان نظام الدين بن سيف الدين كاكوري<sup>2</sup> حافظا للقرآن بالقراءات السبع ويدرّس القراءات من الشاطبية، والشيخ محمد بن أحمد الفاكي المكي الكجراتي<sup>3</sup>، وكانت له يد طولى في كثير من العلوم منها القراءات، وكان يحفظ القرآن الكريم ويقرأ السبعة بالتجويد، ومن قراء القرن التاسع عبد الكريم الأكبر آبادي<sup>4</sup>، أحد القراء المشهورين في عصره، كان مكفوف البصر ومكشوف البصيرة، حفظ القرآن والقصيدة الشاطبية مع معانيها وغرائبها، وحفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية، وكان يقرأ القرآن بلحن حزين يأخذ بمجامع القلوب ولا نجد الكتب المؤلفة لعلماء شبه القارة الهندية حول القراءات وعلومها قبل القرن التاسع. ومن علماء القراءات في هذا الزمن الشيخ مبارك بن خضر الناكوري<sup>5</sup>، الذي كان حافظا ومدرسا للشاطبية ويقرأ القرآن بالقراءات العشر المتواترة، وصنف تفسيراً كبيراً في أربع مجلدات سماه "منبع نفائس العيون"، والشيخ أبو الفيض فيضي بن شيخ مبارك، هو صاحب التفسير الشهير "سواطع الإلهام" المكتوب بحروف الهجاء المهملة فقط، قد درس الشاطبية وغيره من الكتب عن والده، ووالده كان عالماً بالقراءات العشرة<sup>6</sup>.

ومتهم الشيخ عبد الخالق الأزهرى الذي نور "دهلي وباني بت" بالقرآن وقراءاته بعد رجوعه إلى دهلي من الأزهر سنة 1050هـ، والشيخ قد أتى بنسخة النشر في القراءات العشر المنقولة من أصل الكتاب المكتوب بيد المؤلف، وهي موجودة في حيدر آباد (State Library) في مكتبة استيت. وقد اضطّر العلماء لتصنيف الكتب في التجويد والقراءات عند اضطراب الشؤون الدولية في شبه القارة الهندية في عهد أكبر، فكتب الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي<sup>7</sup>

<sup>1</sup> أمير سيف الدين بن القارى حبيب الله بن القارى أمير نصير الدين، ولد سنة 877هـ، تذكرة قاريان هند.

<sup>2</sup> أمير نظام الدين قادري بن سيف الدين، ولد سنة 890هـ، تذكرة قاريان هند.

<sup>3</sup> محمد بن أحمد بن علي الحنبلي، ولد سنة 923هـ، وتوفي يوم الجمعة من جمادى الأولى سنة 992هـ بمدينة أحمد آباد فدفن بها، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر.

<sup>4</sup> عبد الكريم الأكبر آبادي، أحد القراء المشهورين في عصره، تذكرة قاريان هند.

<sup>5</sup> مبارك بن خضر الناكوري، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد سنة 911هـ وتوفي سنة 1001هـ، بلاهور فدفن بها، تذكرة قاريان هند.

<sup>6</sup> أبو الفيض فيضي بن شيخ مبارك، ولد سنة 954هـ، ومات 1004هـ ودفن في آكره، تذكرة قاريان هند.

<sup>7</sup> عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري، ولد 959هـ، الأعلام للزركلي.

في التجويد "الفريد في القراءة والتجويد" كما قبله كتب الشيخ كمال الدين بن محمد من الله بن نعم الله الصديقي الكاكوري شرح "بسيط" على الشاطبية باللغة الفارسية.<sup>1</sup>

جميع حكام المسلمين في الهند كانوا يقدرون العلم والعلماء ويعظمونهم، ولكن السلطان محي الدين أورنكزيب المعروف بعالمكبير، كان له حظ وافر في نشر العلوم الدينية، حيث استدرك السلطان عالمكبير في زمنه ما ظهر من الضعف في العقائد الشرعية والعلوم القرآنية، وما كان محبا للعلم والعلماء فقط بل كان عالما للعلوم الدينية والعلوم القرآنية قد تعلم القراءات السبعة عن الشيخ أحمد المعروف بملا جيون الصديقي<sup>2</sup> الذي ألف تفسير الآيات الفقهية المعروف بالتفسيرات الأحمدية أو تفسير أحمددي، وشرح المنار في أصول الفقه المسي ب "نور الأنوار"، وهذا الأخير يدرس في المدارس الإسلامية في باكستان، والشيخ قد كتب القرآن بيده مع القراءات السبع بالهامش.

ومن أبرز علماء القراءات في هذا الزمن السيد قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلكرامي<sup>3</sup> حفظ القرآن وأخذ القراءة والتجويد وغيره عن والده، وسافر إلى الحرمين الشريفين والشام وبغداد وأخذ هناك القراءة والتجويد والحديث عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري<sup>4</sup>، وقرأ عليه الشاطبية وأجازه الشيخ بكل مقروءاته ومروياته من الحديث والتفسير والفقه وغيره، فرجع إلى الهند وسكن بمدينة دهلي مدة مديدة يدرس ويفيد بها.<sup>5</sup>

وأما دور الشاه ولي الله الدهلوي<sup>6</sup> فمن أهم أدوار الإزدهار للعلوم الدينية والعلوم القرآنية حيث ترجم القرآن المجيد إلى اللغة الفارسية المسي ب "فتح الرحمان" وتقوى هذه الفكرة بتراجم أولاد الشيخ ولي الله: الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين إلى اللغة الأردية، كما استفاد القراء من ولده الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله في القراءات السبع، وقد اهتم أسرة الشاه ولي الله بالقراءات السبع حيث أخذ والده الشيخ عبد الرحيم القراءات السبع عن الشيخ عبد الله، وتدرس القراءات في المدرسة الرحيمية الذي أقامها الشيخ عبد الرحيم في دهلي، فحصل الشاه

<sup>1</sup> محمد بن من الله بن نعم الله الصديقي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ، وتذكرة قاريان هند.

<sup>2</sup> أحمد المعروف بملا جيون بن أبي سعيد بن عبد الله الصديقي، تفسيرات أحمدية لملا أحمد جيون.

<sup>3</sup> قادري بن ضياء الله الحسيني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ.

<sup>4</sup> سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري، معجم المؤلفين.

<sup>5</sup> نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ.

<sup>6</sup> أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي، الملقب شاه ولي الله، - التفهيمات الإلهية، لشاه ولي الله.

ولي الله علم القراءات، وهكذا انتقل هذا العلم من الآباء إلى الأبناء والأحفاد في هذه الأسرة، والشيخ الشاه ولي الله قد كتب حاشية القراءات على المصحف.<sup>1</sup>

ومن المؤلفين الشيخ غوث بن ناصر الدين<sup>2</sup>، الذي ألف "نثر المرجان في رسم نظم القرآن" سنة 1236هـ، وكتب المقرئ حافظ كريم الله الدهلوي سنة 1279هـ "منبع العرفان في سبعة قراءات ورسم القرآن" ونسخة من هذا الكتاب موجودة في سعيدية دسترکت لائبريري تونك الهند، وألف القارئ محمد علي خان جلال آبادي ثم الدهلوي سنة 1266هـ "حرز الأصول والفروع" في القراءات السبع، ونسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة جامعة عثمانية كما ألف مفتي محمد سعد الله رامبوري<sup>3</sup> (المتوفي 1294هـ) "خلاصة النوادر" في الفارسية، ونسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة سهارنبور الهند،<sup>4</sup>

وألف القارئ بير محمد لكهنوي حول القراءات السبعة في الأردية كتابا سماه "سراج القراءات"، وطبع في لكهنو سنة 1306هـ، ونسخة موجودة في حيدر آباد استيت لائبريري، كما كتب الحافظ القارئ عبد الهادي تلميذ الشيخ عبد الرحمن باني بتي "هدايت القراء" في القراءات السبع، طبع في بهوبال<sup>5</sup> سنة 1312هـ، وطبع سنة 1325هـ "ضياء القراءات" للقارئ ضياء الدين أحمد.<sup>6</sup> تدل جميع هذه الجهود على اهتمام علماء الهند وقرائه بالقراءات، وطبع في اللغة الأردية "تنشيط الطبع في إجراء السبع" للشيخ أشرف على التهانوي سنة 1333هـ، وهذا الكتاب مشهور بين طلاب القراءات في باكستان، طبعه قراءات أكاديمي لاهور باكستان مع حاشية الشيخ إظهار أحمد التهانوي، وألف المقرئ محمد عبد الله مراد آبادي<sup>7</sup> ترجمة "طبية النشر" في القراءات العشر المسيحية ب "توضيح العشر"، وطبع من مراد آباد سنة 1336هـ، وكتب ضميمته لكتاب شيخه "ضياء القراءات" كما كتب "المعالي الجليلة" شرح العقيلة، وطبع شرح الشاطبية لملا على القارئ من دار

<sup>1</sup> تذكرة قاريان هند.

<sup>2</sup> محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشافعي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر.

<sup>3</sup> سعد الله بن نظام الدين الحنفي أحد العلماء المشهورين في النحو واللغة، تذكرة قاريان هند.

<sup>4</sup> تذكرة قاريان هند.

<sup>5</sup> بهوبال وهي أحد مناطق في شبه القارة الهندية.

<sup>6</sup> ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي أحد العلماء المشهورين، نزهة الخواطر.

<sup>7</sup> عبد الله بن جيون على، ولد في لوهار وأخذ القراءات والتجويد عن الشيخ ضياء الدين، تذكرة قاريان هند.



العلوم ديوبند بمساعدة المقرئ محمود حسن سنة 1348هـ، وطبع "كاشف الإبهام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام للشيخ محب الدين أحمد سنة 1355هـ<sup>1</sup> وفي القرن التاسع عشر الميلادي من القراء كرامت على الجونبوري<sup>2</sup>، الذي تعلم القراءات في المدينة المنورة عند ذهابه إلى أداء فريضة الحج، ومن أشهر القراء في هذه الفترة الشيخ عبد الرحمن أنصاري باني بتي، الذي تعلم القراءات عن الشيخ عبد الخالق الأزهري الدهلوي، واستفاد منه خلق كثير منهم: الشيخ يعقوب النانوتوي<sup>3</sup>، وجماعة علي شاه علي بوري، والقارئ عبد الهادي الهوالي، الذي كتب شرح الشاطبية المسمي ب"هدايت القراء"، ونشره بعد تقريظ الشيخ، والحافظ عبد الرحمن الضرير، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي<sup>4</sup>، والشيخ أشرف علي التهانوي<sup>5</sup>.

وهاجر الشيخ إمداد الله مهاجر المكي<sup>6</sup> ورحمت الله الكيرانوي<sup>7</sup> إلى مكة المكرمة بعد غلبة الاستعمار البريطاني في الهند، وأقاما المدرسة الصولتية لتعليم الطلاب لاسيما من شبه القارة الهندية سنة 1291هـ - 1875م<sup>8</sup>، وأن الشيخ محمد عبد الله بن بشير أحمد خان<sup>9</sup> تعلم القراءات العشرة عن الشيخ إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري الأزهري<sup>10</sup> في هذه المدرسة ثم صار مدرسا فيها بعد وفاة شيخه، وتعلم منه القراءات عبد الرحمن المكي أخوه الصغير الذي رجع إلى الهند سنة 1300هـ - 1883م بحكم الشيخ رحمت الله الكيرانوي، وبدأ يعلم القراءات في مدارس شبه القارة الهندية، ومن مؤلفات الشيخ: فوائد مكية في علم التجويد، وأفضل الدرر في شرح

<sup>1</sup> تذكرة قاريان هند.

<sup>2</sup> كاروان ايمان وعزيمت لأبو الحسن على ندوي، سيد أحمد شهيد أكاديمي، لاهور، 1980م.

<sup>3</sup> يعقوب بن مملوك علي الصديقي الحنفي النانوتوي، نزهة الخواطر.

<sup>4</sup> محمود حسن بن ذو الفقار علي الحنفي المعروف بشيخ الهند، تذكرة قاريان هند.

<sup>5</sup> أشرف علي بن عبد الحق الحنفي التهانوي، تذكرة قاريان هند.

<sup>6</sup> إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي، نزهة الخواطر.

<sup>7</sup> رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله، تذكرة قاريان هند.

<sup>8</sup> ديني مدارس كا نصاب ونظام نقد ونظر كي آئينه مين، أبو عمار زاهد الراشدي.

<sup>9</sup> محمد عبد الله بن بشير أحمد خان، برصغير باك وهند مين تجويد وقراءات كا آغاز وارتقاء، المقرئ إظهار أحمد

التهانوي

<sup>10</sup> إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري الأزهري تذكرة قاريان هند.

متن العقيلة للإمام الشاطبي في رسم المصحف، وقد طبع سنة 1346هـ، ومن تلاميذه المقرئ عبد الخالق، والحافظ القارئ ضياء الدين أحمد الأله آبادي صاحب ضياء القراءات، والقارئ عبد المالك، الذي تعلم منه المقرئ إظهار أحمد التهانوي، والشيخ عبد الحى اللكهنوي. والشيخ إظهار أحمد التهانوي قد أمضى حياته في تدريس القراءات، كما ألف بعض الكتب والشروح في علم القراءات والتجويد منها: شرح الشاطبية المفصل والمختصر، توضيح المرام في وقف حمزة وهشام، الدراري شرح الدرّة المضيئة للجزري، إيضاح المقاصد شرح عقيلة أتراب القوائد للشاطبي في الرسم، المرشد في مسائل التجويد والوقف، خلاصة التجويد، مسائل التجويد والوقف، وشجرة الأساتذة في أسانيد القراءات العشر المتواترة وقد أكمله الشيخ محمد إدريس العاصم بن يعقوب بن غلام الله.<sup>1</sup>

أبرز القراء في شبه القارة الهندية:

ومن كبار القراء في شبه القارة الهندية الذين لهم دور مهم في علم القراءات وفي علوم

الدينية والقرآنية كما يلي:

أولاً: الشيخ المقرئ فتح محمد بن محمد إسماعيل بن الله ديا بن نور محمد الفانيفتي، ولد الشيخ فتح محمد رحمه الله في باني بت وقد عرف الشيخ فتح محمد رحمه الله واشتهر في الأوساط العامة والخاصة بـ "باني بتي"، وهي أحد مناطق شبه القارة الهندية، وهي في اللغة الأردية "باني بتي".<sup>2</sup>

حينما بلغ السنة والنصف من عمره فقد بصره وأصبح ضريرا، وعندما بلغ ست سنوات من عمره توفي والده محمد إسماعيل. بعد ثلاث سنوات، وعندما أصبح عمره تسع سنوات توفيت أمه نعمت بي بي، فمال إلى الفقر مند طفولته.

نشأ الشيخ فتح محمد رحمه الله، في كنف والده، الذي كان حريصا عليه، ساعيا في خيره، فتلك أقدار الله تعالى تساق إلى عباده سوفا، فكان والده الصالح، قد نذر ابنه لحفظ القرآن الكريم وخدمته.

فألحقه بتعليم القرآن الكريم في مسجد القرية بينج (بينج)، في سن الخامسة من عمره سنة (1326هـ- 1908م)، ثم بدء الحفظ القرآن من معلمته أمة الله في قريته، حفظ فتح محمد سبع وعشرين جزءا من القرآن الكريم من معلمته في قريته، حتى توفيت معلمته أمة الله وكانت عمرها

<sup>1</sup> بر صغير باك وبنديين تجويد وقرآيات كآغاز وارتقاء، وتذكرة قاريان هند.

<sup>2</sup> -تذكرة قاريان هند: للشيخ القاري مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى: مير محمد كتب خانة كراتشي عام 1970م ج2/ص241.

تسعين سنة، وثم أجبر بمواصلة حفظه مع القارى شير محمد خان (المتوفى 1347هـ) في المدرسة الأشرفية، فعكف فتح محمد فيها على حفظ القرآن الكريم وتعلمه، إلى أن أتمه في سن مبكر وهو لا يتجاوز العاشرة أو احد عشر من عمره المبارك، وقد كان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم سماعاً، لأنه كان ضريراً، بقى التلميذ فتح محمد رحمه الله مع شيخه ومحفظه للقرآن الكريم، يتلقى عليه علوم التجويد والقراءة، كما كان أيضاً في هذه السن المبكر من عمره.

فأخذ فتح محمد رحمه الله علم القراءات من القارى شير محمد خان قليلاً في المدرسة الأشرفية، إلى أن أتمه من الأستاذ سيد القراء القارئ المقرئ محي الاسلام رحمه الله (المتوفى 1372هـ)، فكان أول أخذه للقراءات على يد استاذه الشيخ القارئ المقرئ محي الاسلام رحمه الله، فأخذ عنه سند الاجازة في علم القراءات في سن الرابعة وعشرين من عمره سنة (1346هـ-1928م).

وثانياً أخذ رحمه الله سند الاجازة في علم القراءات عن الأستاذ القارئ المقرئ حفظ الرحمن رحمه الله (المتوفى 1372هـ)، (وكان التلميذ الشيخ القارى المقرئ عبد الرحمن رحمه الله أله آبادي)، في سن إثنا وثلاثين من عمره سنة (1355هـ-1937م)، لما كان يتمتع به رحمه الله من حسن صوت، وسرعة حفظ، وتميز في الأداء.

وأخذ العلم الابتدائي بها على الشيخ عبدالرحيم، والشيخ حمدالله، والشيخ سعيد احمد ومعه يدرس تعليم القرآن الكريم.

ظل الولد فتح محمد رحمه الله على هذه السيرة الطيبة المباركة، إلى أن بلغ سن الخامسة وعشرين من عمره، وذلك في حدود سنة (1347هـ-1929م)، فلتحق رحمه الله بالمعاهد الدينية دارالعلوم بمركز ديوبند، وتوجهت همته بقوة إلى العلوم الشرعية بصفة عامة، وإلى علم التجويد والقراءات بصفة خاصة،

بعد أخذ العلم رجع الشيخ رحمه الله إلى وطنه الأصلي باني بت، فلتحق وبدء تدريس عند الأستاذ القارى شير محمد خان في المدرسة الأشرفية باني بت.

ثانياً: الشيخ عبد الرحمن الباني بتي<sup>1</sup> والشيخ أبو الخير عبد الله المجددي حفيد الشيخ الشاه أحمد سعيد المجددي<sup>2</sup>، الذي ذهب إلى مكة المكرمة مع ابنه الشاه محمد عمر وحفيده، وتعلم الشيخ العلوم الإسلامية والقراءات في مكة المكرمة ثم اشتغل بتدريس القرآن الكريم في دهلي

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، نزهة الخواطر.

<sup>2</sup> الشاه أحمد سعيد المجددي، تذكرة قاريان هند.

بعد عاده من الحرمين الشريفين حتى مات سنة 1341هـ، وكان يقرأ القرآن المجيد بالقراءات السبعة في النوافل لتلاميذه القراءات،

ثالثاً: الشيخ أبو محمد معي الإسلام العثماني الباني بتي: الذي حقق جانب القراءات في تفسير المظهري، وكتب شرح الشاطبية باللغة الأردية، وهي مطبوع في مجلدين، طبع سنة 1347هـ من المطبعة العلمية دهلي، ويتواجد بطبعة الناشر: إدارة إسلاميات لاهور باكستان، سنة الطبع 1995م-1416هـ، ومن تلامذته.

رابعاً: الشيخ القارئ فتح محمد الضري: الذي هو موضوع هذه الرسالة، قد قضى حياته في تدريس القراءات، كما ألف بعض الكتب والشروح في علم القراءات والتجويد منها: شرح الشاطبية "عنايات رحماني" في اللغة الأردية، فهو مطبوع في ثلاث مجلدات ضخمة بباكستان سنة 1985م، وترجم "التيسير للداني" و "وجوه المسفرة" و "مقدمة الجزرية" باللغة الأردية، "كاشف العسر في شرح ناظمة الزهر" باللغة الأردية في علم الفواصل، "أسهل الموارد في شرح عقيلة اتراب القصائد" باللغة الأردية في علم الرسم، "مفتاح الكمال شرح تحفة الأطفال" باللغة الأردية في التجويد، "قرة المرضية شرح الدرّة المضيئة" باللغة الأردية في القراءات العشر الثلاث، ومن تلاميذه القارئ عبد المالك الذي تقدم ذكره في السابق.

خامساً: الشيخ رحيم بخش<sup>1</sup> الباني بتي وصنف كتباً كثيراً في علم القراءات منها: "تكميل الأجر في القراءات العشر"، "تكثر النفع في القراءات السبع"، "قرة المرضية شرح الدرّة المضيئة" باللغة الأردية، وغير ذلك<sup>2</sup>،

سادساً: الشيخ طاهر الرحيمي هو الشيخ محمد طاهر بن حفيظ الله بن عناية الله بن عبد الله رحيمي أسلم جد جده عبد الله وكانت ديانته الهندوسية، فمن الله على عائلتهم بالخير والصلاح<sup>3</sup>. توفي في الشيخ حفيظ الله جد الشيخ طاهر الرحيمي في التهجد ساجداً سنة 1404هـ.

ولد الشيخ محمد طاهر رحيمي والمشهور بكنيته الرحيمي عام 1360 للهجرة، في مدينة "جلندهر" في الهند حيث كانت في ذلك الزمن الهند وباكستان لم تنفصلا فيعتبر الشيخ باكستاني الأصل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وقد اهتم بنشر هذه الكتب إدارة إشاعة العلوم الإسلامية، قسم القراءات، ملتان باكستان.

<sup>2</sup> تذكرة قاريان هند.

<sup>3</sup> - تذكرة قاريان هند: للشيخ القاري مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى: مير محمد كتب خانة كراتشي عام 1970م ج2/ص241.

وقد أورد الشيخ الرحيمي في كتابه سوانح فتحية الذي ترجم فيه فتح محمد وختمه بترجمة بسيطة عن نفسه وهو باللغة الأوردية.

وألف كتباً منها: فيوض المهرة في المتون العشرة، كشف النظر شرح النشر، رواية ورش بطريق أصهباني، وغير ذلك، ومن أحد تلاميذ الشيخ رحيم بخش أستاذنا الشيخ المقرئ محمد يسين "حفظه الله ورعاه"، وقد بنى المعهد الديني الكبير المعروف بـ "جامعة دار القرآن" في فيصل آباد، وقد درست فيها، وأقام فيها شعبة القراءات، وقد قرأت كتب القراءات من تلميذ الأستاذ محمد يسين أستاذي الكريم القارئ السيد محمد شاه "حفظه الله ورعاه" في الجامعة الحسينية دينة، جهلم.

سابعاً: الشيخ القراء عبد الخالق الأزهرى المصرى: حفظ القرآن الكريم وأتقنه ثم جوده ثم تلقى القراءات العشر الصغرى من طريقى الشاطبية والدرة، ثم تلقى القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر وحفظ المتون والمقدمة الجزرية وغيرها<sup>2</sup>.

ثم التحق بجامعة الأزهر وتلقى العلوم الشرعية والعقلية إلى أن تخرج منها. ثم ارتحل إلى الديار الهندية عام 1500هـ، فاستقبله حاكمها في دهلى عاصمة الهند ورحب به أعظم وأشد ترحيب فأكرمه وعززه ونصبه بمنصب شيخ القراء بالهند، فقام بنشر القراءات حتى انتشر علم القراءات بالديار الهندية<sup>3</sup>.

ثامناً: الشيخ حافظ محمد عبد الرحمن بن محمد بشير خان المكي ثم الإله آبادى شيخ القراء في وقته بالهند. حفظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ثم درس التجويد وتلقى القراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة بعد حفظه لمنظومة (حرز الأمانى ووجه التهاني) ومنظومة (الدرة الماضية) ومنظومة (طيبة النشر) ثم بعدما أتقن القراءات وبعض العلوم الشرعية هاجر من مكة إلى الهند في مدينة كانبور عام 1300هـ الموافق 1883ء وفور وصوله إلى كانبور عين مدرساً للقرآن الكريم والقراءات والتجويد في مدرسة الشيخ أحمد حسن صاحب. كان من الذين نشروا علم القراءات والتجويد في بلاد الهند قاطبة. عين شيخاً للقراء في البلاد الهندية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - تذكرة قاريان هند: للشيخ القارى مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى: مير محمد كتب خانه كراتشى عام 1970م ج2/ص256

<sup>2</sup> - إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تأليف: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي الناشر دارالندوة العالمية عام 2000م ج 1/ص 145

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص، 145.

<sup>4</sup> - المصدر السابق: ص، 190.

تاسعاً: الشيخ حفظ الرحمن بن عبد الشكور ولد في منطقة (برتاب كره) بدولة الهند عام 1317هـ

التحق بحلقة الشيخ عبد المالك لتعلم القرآن والقراءات، وقيل إنه التحق بهذه الحلقة بعد ما أتقن القراءات، وكان هذا في مدينة اجرا، ثم ارتحل مع الشيخ عبد المالك إلى بلده (إله آباد)<sup>1</sup>، واستقر هناك.

تلقى العلوم الابتدائية عن عمه ثم دخل في المدرسة النظامية في مدينة حيدرآباد ودرس على والده الأدب والتربية وفي عام 1329هـ تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة وكان قد بلغ الثانية عشرة من عمره، التحق بجامعة العلوم في مدينة (كانبور)<sup>2</sup> في الهند ودرس العلوم الشرعية والعربية وغيرها وظل في الجامع المذكور لمدة ثلاثة سنوات حتى تخرج منه.

ثم تلقى علم المنطق والفلسفة، ثم التحق بحلقة الشيخ المقرئ عبد الرحمن مكي وحفظ منظومة الشاطبية في القراءات السبع والدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشر.

ودرس المنظومة الرائية وكتاب التيسير والوجه المسفرة وغيرها، وقرأ القراءات العشر بعد ذلك وأجازها فيها.<sup>3</sup>

ثم التحق بدار العلوم (ديوبند)<sup>4</sup> بالهند ودرس فيها لمدة أربع سنوات يتلقى العلوم المكملة لما تلقاها من العلوم من قبل.

واشتهر منها مدرسة عالية في مدينة ملتان سنة 614هـ فكانت فيها آلاف من الطلاب، فكذاك وأسست مراكز التصوف في اقاليم الهند كمثل مدينة ملتان ومدينة لكهنو ومدينة غوجرات في ذلك الوقت.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - هي إحدى مدن ولاية أوتار براديش التي تقع في شمال الهند، معجم البلدان لشيخ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر دار الصادر بيروت الطبعة الثانية عام 1995م وضافته عام 2010م ج 3/ص 233

<sup>2</sup> - وهي واحدة من أقدم البلدات الصناعية في شمال الهند. معجم البلدان ص، 342.

<sup>3</sup> - سوانح فتحية، ص: 200، وتذكرة قاريان هند، ج 1، ص: 233.

<sup>4</sup> - الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند هي أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، نقش حيات. وسوانح شيخ الاسلام مولانا السيد حسين احمد المدني مولانا عبدالقيوم الحقاني، الناشر القاسم اكيديمي

## عاشراً: الشيخ عبد الوهاب المكي العوفي:

ولد في مكة المكرمة عام 1328هـ، تلقى مختلف العلوم في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ثم تلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة. عمل مؤذناً في المسجد الحرام في الخمسينات من القرن الرابع عشر. ثم ارتحل إلى الديار الهندية، ولظروف قاسية ظل يدرس القرآن الكريم والقراءات هناك سنوات عديدة. وبعد انقسام الهند، واستقلال جمهورية باكستان الإسلامية، انتقل إليها، حيث ابتدا بنشاطه المعتاد بتدريس القرآن والقراءات، وخاصة في مدينة لاهور التي استقر فيها مؤخرًا.<sup>2</sup> قال الشيخ مناظر احسن غيلاني<sup>3</sup> رحمه الله حول حفاظ الكرام في الهند، "عدد حفاظ القرآن الكريم يوجد في الهند أكثر بنسبة العالم الإسلامي وكان عددهم يبلغ أكثر من مناطق أخرى.<sup>4</sup> وكانوا هؤلاء القراء المشهورين في شبه القارة الهندية، دون شك أن الإسلام وعلم القراءات إنتشر في شبه القارة من جهد العلماء والصوفياء والمشايخ.

## المصادر والمراجع:

- برصغير باك وهند مين تجويد وقراءات كا آغاز وارتقاء
- المؤلف: إظهار أحمد التهانوي (المتوفي 1991م)، ناشر: جامعه لاهور الإسلامية باكستان، جمادى الآخرة 1430هـ - جون 2009م.
- أكابر علماء ديوبند
- المؤلف: حافظ محمد أكبر شاه بخاري، الناشر ادارة الإسلاميات لاهور - كراتشي، طباعت جديد رمضان المبارك 1419هـ - 1999.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

<sup>1</sup> - إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تأليف: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي الناشر، دار الندوة العالمية عام 2000م ج 1/ص 170.

<sup>2</sup> - القراءات العشر المتواترة: للشيخ محمد كريم، الطبعة الأولى مكتبة دارامهاجر مدينة المنورة 1994 ص، 89.

<sup>3</sup> - هو الشيخ مناظر احسن غيلاني ولد عام 1892م في مدينة بتنه الهند، المسلمون في الهند للشيخ أبو الحسن علي الندوي، ص 120، الطبعة الثالثة/ إدارة المعارف لاهور، عام 1997م.

<sup>4</sup> - أكابر علماء ديوبند لحافظ محمد أكبر شاه بخاري، الناشر ادارة الإسلاميات لاهور - كراتشي، طباعت جديد رمضان المبارك 1419هـ - 1999، ص: 451.

المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ

• تاريخ واسط

المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل (المتوفى: 292هـ)، المحقق: كوركيس عواد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ، عدد الأجزاء: 1،

• التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان

المؤلف: طاهر الجزائري، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة: 1412هـ، وعدد الأجزاء: 1.

• تذكرة قاريان هند

المؤلف: مرزا بسم الله بيك، الناشر مير محمد كتب خانه كراتشي باكستان.

• ترجمة الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءات اكيدمي- لاهور.

• ترجمة المقدمة الجزرية

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءات اكيدمي- لاهور.

• تسهيل القواعد

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءات اكيدمي- لاهور.

• تعليم المتعلم

المؤلف: برهان الدين أو برهان الاسلام الزرنوجي المتوفى عام 591 هجري، دار ابن كثير دمشق، ط2، 1987.



منهج الجدل عند القس أنيس شروش في مؤلفاته (دراسة نقدية)  
**An Analytical Study of Anis A. Shorrosh's Methodology in  
 his literature**

Dr. Naqeebullah S/O M. siddque <sup>1</sup>

Dr. Sajjad Ahmed <sup>2</sup>

**ABSTARCT**

Dr. Anis A. Shorrosh (A Christian Arab) was born on January 6, 1933 in Nazareth, Israel. And died on 13 May 2018 (aged 85 Alabama, USA) Dr. Anis A. Shorrosh served for 50 years as an international evangelist in over 80 countries, preaching, defending, and teaching the Christianity. Sharrosh emerged as a Cristian evangelist who debated many famous scholars like deedat. both the intellectuals played a vital role in interfaith dialogue and introduced new methodologies in this regard. In this article an effort has been made to describe the methodology of Dr. Anis A. Shorrosh in his literature, the effects of his literature on Muslim - Christin thoughts, and what impressions he left behind on Christin-Muslim dialogue

**Keywords:** *Methodology, comparative Religion, Rationality, controversy, Polemic*

**المقدمة:**

إن الإسلام والمسيحية دينان متنافسان في عالمنا اليوم، لأنهما من الأديان التبشيرية حيث يحاول كل دين أن يحصل على قدر أكبر من الشيوخ والشعبية، وهما أكثر الأديان أتباعاً على الكرة الأرضية، كما أن لهما دوراً كبيراً في اتخاذ القرارات، ولهذا تتأثر السياسة العالمية إذا كانت العلاقات متوترة بين الديانتين. إن للجدل الديني فوائد عديدة إذا ما روعيت آدابها وضوابطها، إننا بحاجة شديدة إلى الجدل الديني خاصة في إزالة سوء التفاهم الموجود في عقول أتباعهما.

وفي العصر الحديث يعتبر القس أنيس شروش من أهم أعلام المسيحية في الجدل الديني. يعرف القس أنيس شروش "بالمناظر المسيحي" في الغرب، ولد أنيس شروش في مدينة الناصرة في فلسطين عام 1933، ومات سنة 2018 في أمريكا هو عربي الأصل والنشأة، حيث

<sup>1</sup>-Phd, International Islamic University Islamabad, (IIUI) Department of Comparative Religion,

<sup>2</sup>- **Assistant Professor**, Mirpur University of Science & Technology (MUST), Mirpur

ناظر الشيخ أحمد ديدات مرتين ( 1985 و1988)، وله مناظرات عديدة مع علماء المسلمين مثل الدكتور جمال بدوي و الدكتور شبير علي وغيرهم، أيضا وله حوالي عشرة مؤلفات حول الإسلام ومن أشهرها (الفرقان الحق) الذي حاول فيه محاكاة القرآن الكريم، ومن هنا أود أن أكتب حول منهجه في مؤلفاته في الجدل الديني بين الإسلام والمسيحية و [لته بحركة الحوار في العصر الحديث، كما تعرضت لأهم القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته، والأهداف التي يريد أن يحققها من مؤلفاته .

#### منهج أنيس شروش في مؤلفاته

يعد المنهج الأساس والخطة التي يسير عليها المؤلف في كتاباته ومعالجته للقضايا التي تعاني منها المجتمع، وقد تناول القس شروش عددا من الموضوعات بالبحث والتحقيق، والأمير الذي تجب الإشارة إليه هو أنه جمع بين عدد من المناهج العلمية منها المنهج النقلي والمنهج العقلي والمنهج التاريخي والمنهج الجدلي، الانتحال أو السرقة الأدبية (Plagiarism) بالإضافة إلى المنهج الخاص الذي اتبعه شروش في دراسة الإسلام.

#### المنهج النصي:

ويقصد به الاعتماد على النصوص المقدسة المتمثلة في القرآن الكريم والكتاب المقدس والسنة النبوية المطهرة، وقد اعتمد شروش في كتاباته ومناظراته على هذا المنهج، فهو يتناول الموضوع في ضوء النصوص المقدسة، وتنقسم النصوص عند شروش إلى قسمين: نصوص إسلامية ونصوص مسيحية.

#### أولا: النصوص الإسلامية:

استخدم القس شروش النصوص الإسلامية بنوعها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهو يستدل بالقرآن والسنة، وإن كان استدلاله بالسنة أقل من استدلاله بالقرآن الكريم، فهو لا يؤمن بالقرآن ولا بالسنة ولكنه يستفيد منها للاستشهاد به ولتأييد آرائه ومعتقداته المسيحية، فهو يعتمد في تفسيره للآيات القرآنية على تفسير الرازي وتفسير الطبري و تفسير الجلالين، كما يذكر في كتبه أقوال الصحابة والتابعين، وأما بالنسبة للحديث النبوي فإنه ينكر الحديث ولا يعتمد عليه لأنه يرى أنه تم تدوينه في القرن الثالث بعد فترة [قوله من وفاة النبي محمد ﷺ فهو يذكر الحديث دون السند و التخريج، كما أنه لا يأخذ بالقول الراجح فحسب بل يختار الأقوال الشاذة والموضوعة التي تشيع غريزته ويوافق هواه َ

#### ثانيا: النصوص المسيحية:

يعتمد شروش في كتاباته على النصوص المسيحية اعتمادا كليا فهو يستخدم نصوص الكتاب المقدس والفرقان الحق، ونصوص مسيحية عامة ككتابات المسيحيين واليهود.

## أ- الكتاب المقدس:

يؤمن القس شروش بنسخة الملك جيمس وينقل منها النصوص لأنها النسخة المعتمدة عند البروتستانت واعتمد على الطبعة التي تبعت من قبل جمعية أنيس شروش التبشيرية عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية، فهو يتناول الموضوع في ضوء نصوص الكتاب المقدس حيث يجمع النصوص الواردة في موضوع واحد ويناقشه في ضوء النصوص ثم يتطرق إليها من الناحية التاريخية وأخيراً يزنها بميزان العقل وقد اتبع هذا المنهج في كتابه ( نبوة يسوع في الشرق الأوسط).

## ب- التلمود:

يستدل شروش بنصوص التلمود الذي يعتبر الكتاب المقدس عند اليهود، لأنه بمثابة شرح العهد القديم في الديانة اليهودية.

## ج- الفرقان الحق:

هو الكتاب الذي ألفه شروش بمساعدة أحد أصدقائه كما أشار ذلك في كتابه (الإسلام خطر أم تحدي)

“It is ut most significance to go on record that friend of mine and I have produced an entire Quran not just ten Surahs and published it in 1999 it is entitled: “ The True Furqan”

وقد كتب على الصفحة الأولى من الكتاب أن المؤلف هو الصفي والمهدي، فقبل أن الصفي هو أنيس شروش والمهدي هي زوجته السيدة نيل مرتضى، فهو يعتقد أنه الوحي الجديد وقد سماه بقرآن القرن العشرين، فهو يستدل منه وينقل منه النصوص في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته.

## د- نصوص مسيحية عامة:

استخدم شروش كتابات المسيحيين واستفاد منها في مؤلفاته وخاتمة معاجم الكتاب المقدس وكتب المنصرين مثل كتب القس فنذر ن الذي ناظر الشيخ رحمة الله الهندي وكتب القساوسة والرهبان وغيرهم من العلماء الأجلاء في المسيحية واليهودية.

## المنهج العقلي:

اعتمد شروش على المنهج العقلي في بعض مؤلفاته وإن كان استخدامه نادراً، ومع ذلك فإنه تناول بعض الموضوعات وناقشها في ضوء المعارف العقلية، مثلاً حين يتطرق إلى موضوع نبوة المسيح بالبحث والتحقيق يحاول مطابقتها للعقل السليم ويوزنها بميزان العقل حتى ترسخ المعلومة في أذهان القراء، وانتهج هذا الأسلوب في كتابه نبوة يسوع والشرق والأوسط، فحين

يتحدث عن قضية ما يورد نصوص مختلفة حول الموضوع ثم يناقشها من الناحية التاريخية وأخيرا يعرضها على العقل.

#### المنهج التاريخي:

تناول القس شروش بعض القضايا في ضوء المعارف التاريخية وسلك فيها المنهج التاريخي حيث اعتمد على الوثائق والآثار والمصادر التاريخية، وسلك هذا المنهج في عدد من كتبه منها (المدخل إلى تابوت العهد)، (الإسلام خطر أم تحدي)؟ (أين مشى يسوع)؟ و (نبوة يسوع والشرق والأوسط).

#### المنهج الجدلي:

اعتمد شروش على المنهج الجدلي في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته وخالفاً حين يتناول الموضوعات التي تتعلق بالإسلام، وقد تلىق هذا المنهج في عدد من كتبه منها: (كشف الستار عن الإسلام)، (الإسلام خطر أم تحدي)؟ ويمر الجدل عنده بثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: يحدد الموضوع ثم يتناوله حسبما ورد في الإسلام، مثلاً: القرآن كلام الله نزل على محمد ﷺ بواسطة الملك جبريل.

المرحلة الثانية: يقوم فيها شروش بإثبات فساد أدلة الخصم وإبطالها، مثلاً بأن القرآن مقتبس من الكتاب المقدس لأنه أقدم من القرآن، كما أن القرآن من تأليف محمد لأنه يعكس حياة محمد وثقافة القرن السابع.

المرحلة الثالثة: يأتي شروش برأيه ثم يحاول البرهنة عليه.

#### المنهج المقارن:

لقد اتبع شروش هذا المنهج لبيان أفضلية الكتاب المقدس على القرآن وأفضلية يسوع المسيح على محمد ﷺ وهي عملية تمر بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد الموضوع.

المرحلة الثانية: بيان أوجه التشابه والاختلاف.

المرحلة الثالثة: دراسة الموضوع دراسة وافية.

المرحلة الرابعة: مجموعة من النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

#### (Plagiarism) الانتحال أو السرقة الأدبية:

إن السرقة الأدبية أو الانتحال أمر ملموس في منهج شروش وخالفاً في كتابه الفرقان الحق، فإنه يأخذ النص القرآني فيصنع مثله فالأسلوب والنغمة والقالب يكون للنص القرآني فيختار كلمات مسيحية ويضعها في بوقه القرآن، فقد سرق نياغة القرآن ونغماتها و نياغ منها الفرقان الحق حيث نقل القوالب اللغوية للقرآن وملأها بالفكرة المسيحية، مثلاً حين يذكر

البسملة في كتابه الفرقان الحق: "بسم الأب الكلمة الروح الإله والواحد الأحد....." فإنه قلد البسملة القرآنية تماما "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، كما سرق أسماء السور مثل سورة الفاتحة وسورة المنافقين وسورة النساء وسورة المؤمنون وغيرها.  
منهجه في دراسة الإسلام:

لا يختلف منهج شروش في دراسة الإسلام عن مناهج الصليبيين قبل ألف عام فهو يسير على نفس المنوال، لقد كانوا يطلقون على المسلمين بأنهم مشركون وعباد الشياطين وأن محمدا كان آلة في يد الشيطان وأنه كان مجنوناً إلى غير ذلك من الاتهامات التي كانت يوجهونها إلى الإسلام ونبيه - ﷺ - على الله عليه وسلم -

يقوم منهج شروش على الأتول والأسس التالية:

- 1- التشكيك فيما هو قطعي. 2- الانتقاء في استخدام المصادر. 3- وضع الفكرة مقدما ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص.
- 4- تفسير النصوص والحوادث حسب رغبته وهواه. 5- تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة. 6- الاعتماد على الوهم المجرد في تفسير الأمور و الوقائع.

#### 1- التشكيك فيما هو قطعي:

إن عدم إيمان شروش بصحة النص القرآني دفعه إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه بالإضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه، وهكذا يدعي شروش بأن النص القرآني الذي جاء به محمد قد تعرض للتعديلات بالزيادة والنقصان وخا في ﷻ في ﷻ تورته المكتوبة، كما وجد اختلاف المصاحف الخا ﷻ والتي كانت بأيدي الصحابة ميدانا رحبا لنزلة العقيدة الإسلامية وفتح أبواب الشك والارتياب، فإنه يؤكد على اختلاف الروايات وينقلها دون التحرز. كما اهتم اهتماما بالغا بمراحل جمع القرآن وتكوين المصحف، ونسج حولها افتراءات وادعى بأن القرآن لم يجمع في مصحف واحد في حياته ﷺ لأنه كان يتوقع قرب قيام الساعة فلا داعي لجمعه، وأما مصاحف الصحابة الخا ﷻ التي انفردوا فيها بقراءات شاذة كانت أكبر دليل على عدم تواتر القرآن وموثوقيته.

#### 2- الانتقاء في استخدام المصادر:

تعتمد أهمية البحث على المصادر والمراجع الرئيسية، فكلما كانت المصادر أقلية ولها علاقة مباشرة بالموضوع كانت أقرب إلى الصحة والحقيقة، لقد اعتمد شروش المصادر الثانوية التي لم تتحرر الصحة والرواية السليمة مثل فقد اعتمد في علوم القرآن على كتاب المصاحف لابن داود والاتقان في علوم القرآن واعتمد في تفاسير القرآن على تفسير الطبري والرازي والزمخشري التي تجمع بين الروايات الضعيفة والشاذة والقوية وتورد الإسرائيليات الكثيرة،

وهو مجال خصب لكل شخص أن يطلب ما يريد من خلالها، فيختار الروايات الضعيفة والمنقطعة ليؤيد بها عقيدته ومبتغاه، فكثيرا ما يورد النصوص والشواهد من كتب الأدب والتاريخ و غيرها، لأن الاعتماد على المصادر الرئيسية لا يساعده على بلوغ مأمولهم فيجدون بغيتهم في كتب الأدب والتاريخ.

وهناك أمر آخر في غاية الأهمية وهو أنه لا يعود شروش إلى تلك المصادر الإسلامية مباشرة ولكنه يأخذ المادة العلمية المتعلقة بالإسلام من كتب المسيحيين والمنصرين الذين كتبوا ضد الإسلام للنيل منه، فهو يعتمد على كتابات المسيحيين الذين يحاولون بطلان الإسلام وفساده.

3- تفسير النصوص والحوادث والوقائع تفسيرات لا تتفق مع دلالاتها الحقيقية .

4- تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة المشرقة في التاريخ.

5- وضع الفكرة مقدا ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص.

6- محاكمة القرآن الكريم إلى الكتاب المقدس الذي لاسند له كأنه وثيقة تاريخية لاختلاف على صحتها.

7- نشر الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام التي تولد الكراهية في قلوب المسيحيين.

المحتويات العامة لمنهج أنيس شروش

اهتم شروش في مؤلفاته بالقضايا العقدية وإن كان يتطرق من خلالها أحيانا إلى القضايا السياسية مثل قضية فلسطين والعلاقات الإسلامية المسيحية، جمع بين عدد من المناهج العلمية مثل المنهج التاريخي والجدلي والمقارن والنصي، ويغلب عليه الجدل حين دراسته للإسلام، فهو شديد الهجوم على الإسلام ونبيه محاولا أن يثبت للقراء بأن الإسلام ضد اليهودية والمسيحية.

وفيما يلي سوف يتطرق الباحث إلى العناوين العامة التي احتوى عليها منهج شروش في مؤلفاته بصفة عامة:

1- المصادر: اعتمد في مؤلفاته على الكتاب المقدس والقرآن الكريم، كتابات المسيحيين

واليهود، وكتابات علماء المسلمين، الصحف والجرائد والمجلات العلمية.

2- العناوين: يختار لمؤلفاته عناوين شيقة وجذابة فكلما رآها الناس يميلون إليها

ويشتاقون إلى قراءتها مثل كتاب الفلسطيني المتحرر، كشف الستار عن الإسلام،

الإسلام خطر أم تحدى؟ أين مشى يسوع؟.

- 3- الإهداء: يعتبر إهداء الكتب من أهم الأمور التي اهتم به شروش حيث يهدي كتبه باسم الوالد والوالدة والزوجة والأبناء والأصدقاء وأعضاء منظمته التنصيرية وباسم الفلسطينيين اللاجئين في أرض الغربة وكل من ساعدهم في تأليفها.
- 4- المدخل: يستفتح كتابه بالمدخل يشرح العنوان ويذكر فيه ملخص الكتاب بالإجمال كما يبين فيه السبب الذي دفعه إلى تأليف الكتاب ويشير إلى كل من ساعده وأعانه في تأليفه ونشره.
- 5- صلب الموضوع: يقسم الموضوع إلى عدة فصول ثم يقوم بشرح جزء منه بالتفصيل مؤيدا بالأدلة والاستشهاد ويختم كتابه بالخاتمة فيذكر فيه النتائج التي توصل إليها، وقد يترك الخاتمة.
- وكلما يناقش قضية من القضايا الإسلامية، يتحدث أولا عن الإسلام في ضوء النصوص القرآنية ثم يتبعها ببيان الموقف المسيحي منها مؤيدا موقفه بما ورد في الكتاب المقدس، مثلا حينما يتحدث عن سيرة محمد ﷺ - يذكر معه سيرة يسوع المسيح، وحين يبين موقف الإسلام من الصلب يذكر بجواره موقف المسيحية كذلك، فهو يتعرض للعقيدة المسيحية من خلال حديثه عن الإسلام.
- 6- الصور والخرائط: اهتم في كتاباته بالصور والخرائط لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ بأسلوب سهل بسيط وقد أكثر من استخدامها في كتاب الفلسطيني المتحرر، وأين مشى يسوع؟، المدخل إلى تابوت العهد، ومن مظاهر اهتمامه أنه أورد أكثر من ثلاثين لقورة في كتابه الفلسطيني المتحرر.
- 7- السيرة الذاتية: يكتب شروش على الغلاف الخلفي من كتبه سيرته الذاتية وأهم أعماله التي قام بها مع وضع لقورته الشخصية.
- 8- الدعوة إلى قراءة كتبه: يضع في نهاية بعض كتبه استمارة خالية للراغبين في كتبه فمن يرغب كتابه يملأ الاستمارة ويرسلها بالبريد ليوفر له من كتبه المطلوبة ويلاحظ ذلك في كتابه الإسلام خطر أم تحدي؟
- 9- شرح الكلمات الغريبة: يتطرق شروش في بعض الأحيان إلى شرح الكلمات الغريبة الواردة في داخل كتبه ورسائله، وقد أكثر استخدام ذلك في جميع كتبه وخا لقورة في كتابه أين مشى يسوع؟
- 10- الموضوعية: يناقش شروش الموضوع المحدد ولا يخرج منه وخا لقورة في مؤلفاته فيؤدي حقه، على عكس أسلوبه في المناظرات لأنه معروف بإثارة عدة موضوعات في

وقت واحد وقد نيهه الدكتور جمال بدوي على هذا الأمر في مناظرته معه بعنوان الإسلام ونبوة محمد ﷺ عام والتي كانت بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1989.

11-الفهارس: ومن أهم مميزات كتبه أنه يهتم بالفهارس فقد أورد فهارس مختلفة في مؤلفاته منها فهرس الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الأعلام.

12-كلمة الشكر: يذكر في نهاية بعض كتبه كلمة الشكر فيشكر أولاً زوجته نيل مرتضى ثم يشكر جميع من ساعده من الأصدقاء والزملاء وخا أة أعضاء جمعيته التبشيرية.

### القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته

إن نشر الأفكار عن طريق الكتابة من أهم الوسائل في العصر الحديث ولذلك فقد استغل شروش هذه الوسيلة أحسن استغلال، فقد كتب أكثر من اثني عشر كتاباً ورسالة ونشر عدة مقالات في المجالات والصحف و الانترنت، إضافة إلى ذلك فإن له مجلة في شبكة الانترنت، اهتم بالقضايا الدينية أكثر من غيرها، تناول شروش في مؤلفاته معظم الموضوعات التي ناقشها في المناظرات، فهو يتناول الفكرة الواحدة ويناقشها بأساليب مختلفة، فتارة يشرحها عن طريق المناظرات وتارة عن المحاضرات وتارة عن طريق الكتابة لأنه حريص أشد الحرص على إيصال الفكرة وترسيخها في عقول الحضور والقراء بأسلوب أمثل، ومن القضايا التي تناولها شروش في كتاباته، قضية النبوة وقضية الألوهية وقضية الإسلام، وسوف يقوم الباحث ببيان كل قضية منها بصورة مختصرة لأنه تتطرق إليها في القضايا التي ناقشها في المناظرات بالتفصيل.

1. قضية النبوة:

تعد النبوة من القضايا الأساسية التي تناولها في مؤلفاته لأنها محل النزاع بين الديانتين ومن مظاهر اهتمامه أنه خصص عدة كتب ناقش فيها هذه القضية بالتفصيل منها مايلي:

- 1- Jesus prophecy and Middle East. نبوة يسوع والشرق الأوسط
- 2- Where Jesus walked? أين مشى عيسى؟
- 3- An ambassador for Jesus: Letters from middle and far East. سفير يسوع: رسائل من الشرق الأوسط.
- 4- Jesus prophecy and you. أنت ونبوة يسوع
- 5- Ark of the Covenant, the Exciting Discovery of the Arak of the Covenant.



تابوت العهد - اكتشاف مثير حول تابوت العهد-

تحدث عن نبوة يسوع المسيح في ضوء نصوص الكتاب المقدس وأنه يحمل ٢٦٠ بيعتين اللاهوت والناسوت فهو إله كامل وإنسان كامل فهو إله متجسد ظهر إلينا في ٢٦٠ يسوع ملك الملوك و رب الأرباب، تحدث عن حياته وعن الأماكن التي عاش فيها وعن تاريخ القدس ومعابدها بصفة موجزة وكيفية دخوله إلى هذه المدينة لأول مرة، تحدث عن أرض الميعاد التي سيعود فيها يسوع في آخر الزمن وعن علامة عودته وأنه سوف يتحقق عند قيام دولة إسرائيل في أرض الميعاد، كما تحدث عن التغيرات التي ستحدث في منطقة الشرق الأوسط وتحدث عن نهاية العالم وأمارات يوم القيامة.

أنكر شروش نبوة محمد ﷺ ولم يكتف بهذا القدر فحسب بل عدّه أحد الدجالين الكذابين عبر التاريخ، كما أشار إلى الدجالين في العصر الحديث مثل هتلر والبابا الكاثوليكي وغيرهم.

## 2. قضية الألوهية:

إن عقيدة الألوهية أحد الأركان الأساسية في الإيمان فكل من ينكر الإله يعد ملحدًا، وتمثل محورًا تدور عليها الأديان، ولذلك جعلها شروش محل اهتمام في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته، فتحدث عنها في كتابين وهما:

6- Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam.

كشف الستار عن الإسلام - رؤية مسيحي عربي للإسلام -

7- The Ultimate Realty.

الحقيقة المطلقة.

ناقش هذه القضية في ضوء نصوص الكتاب المقدس، فهو يرى بأن المسيحية تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم، فهو أب لم يلد وابن لم يولد وروح لم يفرد، واستنتج في النهاية بأن الإله الذي يتحدث عنه الإنجيل إله واحد في الحقيقة ولكن لا تدركه عقولنا المحدودة وهو غامض لا يصل إليه فهمنا.

واستدل بألوهية المسيح من الكتاب المقدس والتلمود والفرقان الحق والأدلة من الطبيعة، ومن يرغب في التفصيل فعليه أن يراجع القضايا التي ناقشها في المناظرات لأنه يناقش معظمها في مؤلفاته.

## 3. قضية الإسلام

لم يكن الإسلام محل اهتمام أنيس شروش في بداية الأمر بل بدأ اهتمامه بعد أن رأى عجز القساوسة وعلماء اللاهوت في الرد على أدلة المسلمين وموقفهم من الصلب والكتاب

المقدس وألوهية يسوع المسيح والتي تعد عصبه الديانة المسيحية وخالقة عندما شارك في مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك في مدينة برمنغهام عام 1985. لم يطمئن شروش من الأداء المسيحي واستغرب من موقف الشيخ ديدات وقوة أدلته وذكائه المفرد، ومن هنا تحمس شروش ودعا ربه أن يوفقه للدفاع عن المسيحية وعقائدها، ومن ذلك الحين بدأ يراقب ديدات ويتابع محاضراته إلى أن تحداه أمام الجمهور في مناظرة علنية، كما بدأ يكتب عن الإسلام ويهاجمه وقد خصص بعض المؤلفات لهذا الغرض منها مايلي:

1- Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam.

كشف الستار عن الإسلام - رؤية مسيحي عربي للإسلام -

2- Islam a threat or a challenge from ancient Mecca to modern Baghdad.

الإسلام خطر أم تحدي من مكة القديمة إلى بغداد الحديثة.

وقد ذكر الباحث نفس القضايا التي ناقشها شروش في مناظراته، ولذلك اختصرتها في ذكرها في هذا الموضوع خشية الإغالة والتكرار الممل.

أهداف منيح أنيس شروش

أولاً: التنصير:

إن المسيحية من أهم الديانات التبشيرية في العالم عملاً بقول يسوع المسيح: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" <sup>1</sup> "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: دَعِ الْمُؤْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ" <sup>2</sup>.

لقد أرد الله للقس أنيس شروش منذ 1940 غره أن يكون مبشراً بدأ رحلته الدارسية منذ عام 1940 فسجل في المدرسة الابتدائية التابعة للكنيسة المعمدانية واستمر حتى الصف السابع، ولما هاجر إلى الأردن وقع في أيدي المبشرين المعمدانيين فتأثر بهم، وحين بلغ الثامنة عشرة التحق بجامعة كلارك بمدينة ميسيسيبى بالولايات المتحدة الأمريكية، واستمر في دراسته في الجامعات المختلفة حتى تخصص في اللاهوت والكهنوت والفلسفة.

ففي عام 1959 كفلت الكنيسة المعمدانية كلا من أنيس شروش و زوجته نيل مرتضى وأرسلتهم كمبشرين إلى الأردن للعمل في مستشفى عجلون المعمدانية، فكان يدرس الكتاب المقدس ويلقي المحاضرات ويتجول في القرى مبشراً برسالة المسيح، وواصل عدد محاضراته إلى أكثر من 300 محاضرة، وفي عام 1964 انتقل إلى القدس وعمل قسيساً لمدة ثلاث سنوات،

<sup>1</sup> إنجيل متى: (19:28)

<sup>2</sup> إنجيل لوقا: (60:9)

واشتهر بأنه سوف يؤسس كنيسة جديدة كما أوقف حياته في سبيل التبشير وتبليغ رسالة المسيح، فكان يفكر ليلا ونهار في الأساليب والوسائل الجديدة لتوٓليل رسالة المسيح على أحسن وجه، وفي عام 1966 ناداه الرب أن يعمل في حقل التبشير حين كان راجعا من مدينة عمواس<sup>1</sup> بالقرب من القدس، و في عام 1968 أٓبلح مبشرا عالميا وبدأ رحلاته التبشيرية حول العالم،<sup>2</sup> و ألف أكثر من عشرة كتب وقال عن مؤلفاته: "وهي وسائل في الواقع لتوضيح كلمة المسيح لأحبائنا المسلمين، فهي وسيلة يمكن أن يفهموها بتدرج وتوضيح وثقافة، لقد أتاحت لي الفرٓلة أن أحصل على الدكتوراه مرتين واحدة في اللاهوت وثانية في الإسلاميات وعلى هذا الأساس تعلمنا كيف نتعامل مع الناس ونفسر لهم هذه"<sup>3</sup> وقد ألف الفرقان الحق خآلة لتنصير المسلمين كما فرٓح بنفسه: "إنه أداة لتنصير المسلمين وهو الكتاب الوحيد الذي ينافس القرآن من حيث الأسلوب واللغة والجوهر والمحتوى" وقال عن المناظرات: "إن هدفنا من المناظرات ليس تحطيم قلوب أحبائنا المسلمين بل تحطيم الأفكار الخآلة، وتحطيم قلوبهم بالمحبة والسلام والخلاص الذي أتى به يسوع المسيح للجميع، و كشف الستار عن الأشياء المخبأة التي لا نستطيع أن نتحدث عنها في بلادنا الإسلامية"<sup>4</sup>.

ويشكر شروش ربه أن وهبه هذا العمر حتى يخدمه ويبشر باسمه عن الحق والمحبة والسلام والخلاص ويؤكد كثيرا على المحبة والتسامح، ويرغب في إقامة المناظرات العلنية مع المسلمين عن فرٓيق التلفاز والإذاعة للوٓلول إلى الحق ويشجع المنصرين على العمل الجاد حيث كان يحثهم ويناديهم: "وإلى الأمام يا جيش السلام" وقال شروش: "إن شوقي بكل اختصار أن أقدم رسالة المحبة و الغفران و الخلاص إلى أحبائنا المسلمين، ولنا الأمل بالصلوات والعجائب والشفاء باسم يسوع أن يأتوا أفواجا إلى يسوع المسيح، لأنني أشعر أنهم مكبلين بسلاسل من حديد وهي الإسلاميات، ولكن حينما نتيح لهم الفرٓلة أن يقارنوا بين المسيحية والإسلام بين الكتاب المقدس و القرآن، و يقرأون الكتاب المقدس كما يقرأون القرآن سيجدوا الحقيقة

<sup>1</sup> عمواس وهي مدينة فلسطينية احتلت عام 1948.

<sup>2</sup> James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrorsh Story.( United States of America: Victor Books A Division of SP Publications, NC 1975)pp,14 -122 - 123 -139- 152-155.

<sup>3</sup> الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جريء بعنوان: مناظرات الدكتور أنيس شروش، 26 أبريل 2007.

<sup>4</sup> [www.sullivan-county.com/immigration/rob](http://www.sullivan-county.com/immigration/rob)

واضحة وضوح الشمس وهي أن الإله الأب والابن والروح القدس إله واحد يحبهم و يريد خلاصهم<sup>1</sup>.

وينادي شروش بأنه يحب المسلمين بدليل أنه كتب في موقعه الإلكتروني باللغة الإنجليزية بالخط العمودي:

كما أنه مستعد أن يضحي بحياته لأجل المسلمين حيث يقول: "إنني أحب كل المسلمين"، و ربما تستغرب ما فعلته أنا، حيث أخذت زوجتي إلى المقبرة واشترت قطعة أرض ثم ذهبت إلى بيت الجنائز واخترت التابوت، فإذا كان أحبنا المسلمون مستعدين أن يقبلوا يسوع المسيح بواسطة تقديم حياتي لأجلهم فأنا مستعد لهذه العملية، لأن كل التلاميذ ماتوا من أجل المسيح إلا يوحنا وقال المسيح: الذي نفسه أكثر مني فلا يستحقني"، كما يرى شروش أن الإسلام انتشر بالسيف ولولا السيف لما سمعنا بمحمد ولا بدينه لأنه حارب 66 غزوة، ولم ينمو الدين الإسلامي إلا بعد مشاكل بدر وما بعدها، ولو أتاحت الحريات في البلاد الإسلامية مثلما أتحت في الغرب لوجدت 50% أو أكثر أصبحوا مسيحيين في يوم واحد، وقال: "إنني مستعد أن أقابل أي شخص يريد المناظرة في أي بلد مع حراسة و وقاية حتى أتمكن من أن أفرح مع أحفادي السبعة".

عاش شروش بين المسلمين فهو يعرف نفسياتهم و مواضع قوتهم وضعفهم كما يعلم عناصر التلاقي والافتراق بين المسلمين والمسيحيين، فهو يرى بأن الصراط المستقيم غير مضمون في الإسلام لأن المسلمين دائما يكررون في صلواتهم: اهدنا الصراط المستقيم، فالصراط المستقيم غير مضمون وأما في المسيحية فقد قال يسوع: أنا هو الصراط تعالوا إلي.<sup>2</sup>

ولهذه الغاية فقد تجول شروش أكثر من ثمانين قطرا من أقطار العالم، فزار الهند أكثر من عشر مرات كما زار باكستان وبنجلاديش ونيبال والشرق الأوسط وأفريقيا والاتحاد السوفياتي، وكينيا والصين والدول الأوروبية كما أسس منظمة تنصيرية لهذا الغرض باسم جمعية أنيس شروش التنصيرية، وقد اختار مقره الرئيسي القدس في البداية، ثم اتخذ الولايات المتحدة الأمريكية مقره الرئيسي ينطلق منه حيث شاء، وقصة تغييره للمقر هو أنه في 18 ديسمبر 1966 كان يقرأ الإنجيل كعادته في الصباح، فوقع عينه على الفقرة الآتية: "فَرَأَيْتُهُ

<sup>1</sup> الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جري، بعنوان مناظرات مناظرات الدكتور أنيس شروش، 26 أبريل 2007.

<sup>2</sup> الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جري، بعنوان: محم أم المسيح 125 أبريل 2007.

فَأَنبَأَ لِي: أَسْرِعْ! وَأَخْرُجْ عَاجِلًا مِنَ الْقُدْسِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي" <sup>1</sup> ثم فكر برهة وقال: يارب هل هذه الكلمات موجهة إلي و أمر من الله ؟ أم أنها صدفة ؟ واستمر في القراءة، فقرأ الفقرة التي قبلها التي ذكر فيها بولس: "وَحَدَّثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى الْقُدْسِ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ" <sup>2</sup> ثم قال شروش: "يارب إن كانت هذه الكلمات موجهة إلي حقيقة فأعطني مؤشراتنا هذا اليوم، وفي المساء دعا ربه متضرعا أن يتصل بيسوع المسيح مباشرة، وحين رفع رأسه وفتح عيونه رأى يسوع أمامه مبتسما، وقال له :اترك القدس واجعل مقرك الرئيسي الولايات المتحدة الأمريكية، فوقف أنيس متفكرا، ثم قال: أن الرسالة جاءت من عند الله، فتيقن شروش وصمم أن يعود إلى أمريكا فأرسل رسالة إلى زوجته نيل مرتضى يطلب منها أن تنتقل إلى أمريكا وتبيع أغراض بيتها بأمر السيد يسوع المسيح. <sup>3</sup>

فكان يدعم المنصرين في آسيا وأفريقيا ويلقي المحاضرات يهاجم الإسلام ويدافع عن المسيحية فقد أوصى المنصرين عشرة وصايا يبين فيها كيفية تعاملهم مع المسلمين عند المناقشة والحوار وهي كما يلي:

- 1-لا تقلل من قوة كلام الله فإن المسلمين على وجه العموم يحترمون الكتب المقدسة مثل التوراة والإنجيل والزيور و القرآن، دع كلمة الله تتحدث عن نفسها، وأفضل شيء أن تبدأ معه بإنجيل متى ولوقا.
- 2- ادع الروح القدس دائما لأنه يهدي الناس إلى يسوع، فإن الإنسان مهما تكن خلفيته لا يمكن أن يهدي الناس إلا بقوة روح القدس.
- 3- كن صديقا مخلصا للمسلم وادعه إلى بيتك واهتم بأمره وساعده في مشاكله ومصائبه.
- 4- اطرح الأسئلة المثيرة للتفكير مثل:هل ترغب أن تدخل إلى الجنة؟ هل الله راض عنك ؟ ماذا قال القرآن عن العفو والمغفرة ؟ هل يمكن أن أريك ماذا قال الإنجيل؟
- 5- أنصت إلى جوابه بالتركيز واستمع إليه بحضور القلب.
- 6- قدم عليه معتقداتك علنا وبدون خوف مع الاستدلال بمقاطع الكتاب المقدس سواء يتفق معك أو يخالف.
- 7- لا تجادل المسلم فإن المجادلة تغلق باب المناقشة.

<sup>1</sup> أعمال الرسل: (22 : 18)

<sup>2</sup> أعمال الرسل: (22 : 17)

<sup>3</sup> James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story.pp,153

8- لا تشوه سمة محمد والقرآن فإن هذا الأمر يعد جريمة كبرى عند المسلم، بل تحدث معه بكل احترام وأدب، ومن الأفضل ترك هذا الأمر كلها، قدم الرسالة التي أتيت بها.

9- احترم عاداتهم وتقاليدهم وأحساسهم، لا تضع الكتاب المقدس على الأرض، ولا تسخر أبدا من الشعائر الدينية، مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج.

10- عليك بالمتابرة، فإن كثيرا من المسلمين يخافون عندما يواجهون المنصرين الذين يأتون إلى بلدانهم.

كما وجه المنصرين إلى أمر آخر في غاية الأهمية ألا وهو استخدام السيف الروحاني بدل السيف الحديدي، والتواضع وعدم التفوق حتى لا يشعر المسلمون بالغربة فتكونوا مثلهم في العادات والتقاليد فلا يكون بينكم وبينهم حجاب وفي النهاية يمكن القول بأن التنصير هو الهدف الأساسي لمنهج شروش الذي يحاول أن يتوصل إليه من خلال المنهج الذي رسمه لنفسه وقد نجح وتوصل إلى بعض النتائج التي صرح بها شروش بقوله: "وحسب دراساتي وأبحاثي واكتشافاتي وجدت أنه تنصر مليونين وسبع مئة شخص من عام 1991 حتى الآن، بينما ترك سبع مئة وخمسين ألف شخص المسيحية والديانات الأخرى وانضموا إلى الإسلام"، وقال: "التقيت بأحد الإيرانيين في نيوزيلاندا، وقال: لو أتيحت الفرصة لسكان إيران وتوفرت لهم الحرية مثل الحرية في الغرب لتنصر 50% منهم في يوم واحد وتركوا الإسلام".<sup>1</sup>

#### ثانيا: الدفاع عن المسيحية:

لم يكن القس أنيس شروش يهتم بالعالم الإسلامي في بداية الأمر، ولكن لما كان يتردد في مدينة برمنغهام في بريطانيا عام 1985 فوجئ ولأول مرة في حياته مناظرة بين المسلم أحمد ديدات والمسيحي البروفيسور فلويد كلارك في موضوع الصلب، فاستغرب شروش من الشيخ ديدات الذي استطاع بذكائه ولباقته أن يبين للجماهير أن عقيدة الصلب خيال وليست حقيقة، فاصطدم بالأداء المسيحي الذي عجز عن الرد على ديدات فدعا ربه أن يمنحه القوة والصلاحية حتى يدافع عن المسيحية<sup>2</sup> كما أشار إلى ذلك خلال مناظرته مع الدكتور جمال بدوي بقوله: "لم أكن أرغب في التعامل مع إخواني المسلمين مع أن جذوري العربية تعود إلى ما قبل خمس مئة سنة حيث جاء أجدادي إلى الناصرة واستوطنوا فيها، سمعت عن السيد ديدات في لندن فصدمت بالأداء المسيحي فدعوت الله أن يقيمني لأدافع عن المسيحية وأقدم الحق من خلال

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorosh 1991.

<sup>2</sup> برنامج سؤال جري، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش، 26 أبريل 2007.

الإنجيل وشخصية يسوع المسيح"<sup>1</sup> ومن هنا قام القس شروش أمام النقد الإسلامي وتحدي السيد ديدات أمام الجمهور أن يناظره مناظرة علنية بعنوان هل عيسى رب؟ وبدأ يؤلف الكتب والرسائل يدافع عن المسيحية ويهاجم الإسلام ومن أهمها: كشف الستار عن الإسلام والذي ألفه عام 1988، الإسلام خطر أم تحدي؟ وهو آخر كتبه والذي ألفه عام 2005،<sup>2</sup> كما حدد شروش هدفه من المناظرات والكتب والرسائل بقوله:

"It is my earnest prayer that this debate, and this book Islam Revealed, will become the most successful defenses against Islam ever produced to the glory of God"<sup>3</sup>

كما قضى ثلاث وعشرين سنة في المناظرات بين علماء المسلمين والقساوسة دفاعاً عن المسيحية، وأشار شروش في مقابلته الشخصية مع الأخ رشيد في برنامج سؤال جريء بأنه انتصر على الشيخ ديدات في مناظرته معه: القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله؟ وقد صرح ذلك بقوله: "لقد اعترف ديدات بهزيمته في مركز برمنغهام في 7 أغسطس 1988"<sup>4</sup> ويمكن أن نقول في ضوء ما تقدم أن شروش وزوجته قضوا معظم حياتهم في خدمة المسيحية وضحوا بكل ما لديهم في سبيل التبشير والدفاع عن العقائد المسيحية وكتبها.

### ثالثاً: إيقاف المد الإسلامي

يعتبر الإسلام ثاني أكبر الأديان في العالم من حيث معتنقيه الذي يناقض المسيحية في العصر الحديث، إن انتشار الإسلام بين النصارى أمر ملحوظ في المجتمعات الغربية ولذلك انطلقت صيحات التحذير من انتشار الإسلام عن طريق الجاليات الإسلامية والمراكز الإسلامية والمساجد حتى أصبحت تنافس الكنائس في بعض الدول، على الرغم من حملات الدعاية المعادية للإسلام لتثويته تاريخه ومبادئه وحضارته للصد عن الإسلام مستدلين بالواقع المتخلف للمسلمين.

يعد القس أنيس شروش أحد المنصرين البارزين في العالم الغربي المعروف بالعداء الشديد للإسلام وحضارته، فقد قارن مؤسس الإسلام محمد ﷺ بإبليس وذكر بأن إله الإسلام هو الشيطان نفسه، وأن الإسلام هو الدين الزائف ومحمد ﷺ هو النبي الكاذب والدجال، وأن

<sup>1</sup> مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: ألوهية المسيح، في مدينة لورنس بالولايات المتحدة الأمريكية 1989

<sup>2</sup> برنامج سؤال جريء، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش، 26 أبريل 2007.

<sup>3</sup> Dr. Anis Shorosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.pp,xvii.

<sup>4</sup> برنامج سؤال جريء، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش، 26 أبريل 2007.

المسلمين مكبلين بسلاسل حديدية وهي الإسلاميات كما أنه يصوم ويصلي ويدعو الله كل يوم الجمعة أن ينهار جدار الإسلام كما انهار جدار برلين وجدار الشيوعية لإتاحة الفرصة للذين لم يسمعو رسالة يسوع المسيح والذي مات من أجلهم وهي رسالة المحبة والعفو والتسامح ليس خاصة بأمة دون أمة كما صرح بذلك في إحدى محاضراته:

“And it is my prayer every Friday, and some of you may be surprised when I tell you I even have asked thousands to join me, as well as fasting, on the day of prayer for the Muslims, to pray that the same God who crumbled the walls of Berlin, who moved the walls of Communism, so that the people who have been bondage can hear the truth and the message of God’s love, will do the same thing in the Muslim world by crumbling the mightiest wall man has ever known, the wall of Islam. And it is my prayer that God would remove that wall ”.<sup>1</sup>

وبعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر صرح القس شروش بقوله: "يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدعو جميع المواطنين الأمريكيين من الدول الإسلامية حتى يعودوا ثم تسقط القنبلة النووية على عواصم بلدان الشرق الأوسط"<sup>2</sup> وبعد فترة قصيرة من الهجوم على المركز التجاري العالمي أرسل نسخة من كتابه: الإسلام خطر أم تحدي؟ ونسخة من : كشف الستار عن الإسلام، ونسخة من الفرقان الحق، عن طريق البريد الإلكتروني إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش و أعضاء الكونغرس الأمريكي. وفي مقابلة مع صحفية ألباما المعمدانية عام 1996 ذكر بأن الإسلام أكثر الإسلام دموية، وهو أكثر الأديان الغير الآمنة على وجه الأرض كما علق على تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا، هناك متطرفون من المسلمين الذين يقومون بمثل هذه الأعمال الإرهابية، فالمسلمون يكونون متسامحين حين يمثلون الأقلية وحين يمثلون الأغلبية فانهم يصبحون ديكتاتوريين، فالمسلمون مثل العملة ذات الوجهين فيمكن أن يصبحوا صانعي السلام أو دعاة للحرب وفق تفسيرهم للقرآن الكريم<sup>3</sup> وقال القس شروش: "وقد تنبأت في 1996 بأن الإسلام سيسقط بعد عشر سنوات، وبعد حادثة نيويورك 9/11 بدأ الدين الإسلامي في السقوط لأنه غير مفيد، فإنه لا يقدم الخلاص للإنسان ولا يقدم الطمأنينة ولا الغفران ولا الذبيحة ولا الرجاء في الحياة الأبدية، فلا القرآن ولا محمد ولا الإسلام يعطيك الأمل بأن خطاياك مغفورة، فإن يسوع وحده هو الذي غفر خطايا الناس

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorosh 1991.

<sup>2</sup> [www.comeandsee.com/cotegory/archeology](http://www.comeandsee.com/cotegory/archeology)

<sup>3</sup> Anis Shorosh. Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad), (United States of America, Nell Printing, 2004) pp,15.



فحسب ولم يطلب المغفرة لنفسه، و أما محمد فقد طلب مغفرة خطاياها أربع مرات في القرآن الكريم" فهو يرى بأن الإسلام انتشر بحد السيف والقوة، وزاد قائلاً: "لولا السيف الحديدي لما سمعت بمحمد ولا بدينه، لأنه حارب 66 غزوة أو معركة، ولم ينم الدين الإسلامي إلا عندما بدأت مشاكل بدر وما بعدها" وكان الإسلام في غزواته يقدم للرجل ثلاث خيارات: الإسلام أو الجزية أو السيف.<sup>1</sup> فهو يرى بأن الإسلام مأخوذ من اليهودية والمسيحية والوثنيات القديمة والبيئة العربية المشركة، فكل ما أتى به محمد ليس بجديد بالنسبة لليهود والنصارى، فربما يكون جديدا بالنسبة للبيئة العربية في القرن السابع الميلادي، وأن 75% من القرآن مقتبس ومنسوخ من الكتاب المقدس أما المتبقي مأخوذ من الوثنيات القديمة والثقافة العربية المشركة، وهو ملئ بالأخطاء العلمية واللغوية والقانونية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، فكل من يقرأ سيرة محمد وتاريخ القرآن يدرك بسهولة بأن القرآن يعكس حياة محمد وشخصيته وثقافة القرن السابع،<sup>2</sup> وقال القس شروش: "لقد اكتشف محمد بأن اليهود كان عندهم قرآن بالعبرية والمسيحية كان عندهم قرآن باليونانية، والعرب ليس عندهم قرآن، ولهذا السبب تجد العبارة: قرآنا عربيا..... قرآنا عربيا..... قرآنا عربيا.....، فلخص محمد الكتاب المقدس وللأسف لم تكن هناك نسخة عربية يمكن أن ينسخها، فسمع هذا الكلام ممن يتكلمون العبرية وخاصة في المدينة وسمع اليونانية من القس ورقة بن نوفل الذي رباه وعلمه لمدة خمسة عشر سنة"<sup>3</sup>

يرى شروش إذا كان القرآن صحيحا وإسلام دين حق فلماذا تخاف الأمة الإسلامية من حرية الاعتقاد الديني؟ مع أن الحرية متوفرة لكل مواطن في البلاد المسيحية فهو يطلق على القرآن اسم (الكتاب اللامعقول) كما أنه يتحدى العالم الإسلامي أن يفتحوا لهم أبواب المناقشات والمناظرات في الدول الإسلامية لأنهم بنوا المساجد في أمريكا ولا يسمحون لنا ببناء كنيسة واحدة في السعودية حتى نتبادل الأفكار والآراء، وهو يحث المسلمين على اعتناق المسيحية لأن خلاص الإنسان مضمون لكل من يؤمن بالمسيح ربا ومخلصا فغفران الخطايا مؤكدا فلا يخاف المسيحي من يوم الدينونة بينما يخاف المسلم خوفا شديدا من يوم الحساب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991.

<sup>2</sup> القرآن أم الأتجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة القس أنيس شروش مع الشيخ أحمد ديدات في بريطانيا في مدينة

برمنغهام، عام 1988

<sup>3</sup> الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جري، بعنوان مناظرات الدكتور أنيس شروش، 26

أبريل 2007.

<sup>4</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991

يرى شرورش أن الإسلام يدعونا إلى التخلف حتى نعود إلى القرن السابع حيث يقول: "إنه من المدهش أننا في القرن الواحد والعشرين يريد منا المسلمون أن نرجع إلى الوراء أيام محمد إلى القرن السابع".<sup>1</sup>، كما حث القس شرورش الدول الغربية على إيقاف المد الإسلامي في بلادهم وخاصة في أمريكا، وكتب مقالا بعنوان: خطة لمدة عشرين سنة بأن الإسلام يستهدف أمريكا، حيث قال: "لقد خطط الإسلاميون للاستيلاء على الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بحلول عام 2020 إلا أن الأمريكيون غارقون في نومهم العميق عند هوجمنا في 9/11/2001"،<sup>2</sup> وشجع الأمريكيين على مراقبة أعمال الإسلاميين أو توقيفها تماما، ثم أورد الخطة التي رسمها المسلمون حسب زعمه للاستيلاء على أمريكا منها ما يلي:

- 1- كثرة الحوارات والمناقشات والمناظرات في الكليات والجامعات والمكتبات والتلفزيون والإذاعة والكنائس والمساجد تتحدث عن الإسلام وفضائله.
  - 2- سيطرة المسلمين على الصحافة العامة مثل التلفزيون والإذاعة والانترنت وغيرها.
  - 3- ترشيح المسلمين للمناصب السياسية في أمريكا والتعاطف معهم.
  - 4- أعمال الشغب والمظاهرات في السجون للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بدل القانون الأمريكي.
  - 5- كثرة الجمعيات الخيرية المفتوحة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم الدولار الأمريكي لدعم الإرهاب الإسلامي.
  - 6- تقديم المنح النقدية الكبيرة للمسلمين لإنشاء مراكز الدراسات الإسلامية في الكليات والجامعات الأمريكية لنشر الإسلام.<sup>3</sup>
- وبعد الاطلاع على خلفية شرورش وآرائه عن الإسلام ونبيه يمكن القول بأن الهدف الأساسي من منهجه: هو القضاء على الإسلام والمسلمين بالطرق والوسائل المتاحة حيث سخر جميع صلاحياته وقواته على إيقاف المد الإسلامي في العالم وخاصة في الدول الغربية لأنه يهدف تعميم الديانة المسيحية في العالم ولكن يجد أمامه عقبة لا يستطيع أن يتجاوز عنها إلا بعد القضاء على الإسلام والمسلمين.

رابعا: خدمة الصهيونية

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh.

<sup>2</sup> Anis Shorrosh. Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad)pp,185.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص: 186، 187.

تعد الصهيونية من أهم الحركات العالمية التي تعمل لصالح اليهود، ولها أهداف خطيرة ومن أهمها إقامة دولة إسرائيل وتقوية هذه الدولة حتى يمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى (من النيل إلى الفرات) إضافة إلى ذلك هناك بعض الفرق المسيحية منها الصهيونية المسيحية والتي تدعم الكيان الصهيوني بكل الوسائل وتحرض جميع اليهود بالهجرة إلى فلسطين وذلك حسب معتقد هذه الفرقة أنه لم تحدث عودة المسيح إلا إذا تحولت كل أرض فلسطين إلى أرض يهودية.

يتفق اليهود وبعض الفرق المسيحية على تهويد فلسطين وقيام دولة إسرائيل، ولذلك فإن القس أنيس شروش يعمل جاهدا للمصالح اليهودية مع أن أباه وأبناء عمه قتلهم اليهود وهاجرت عائلته إلى الأردن من أجل الجنود الإسرائيليين حيث ألحقوا بهم الأذى وعذبوا إلى أن تركوا مدينتهم الناصرة مسقط رأس يسوع كما صرح ذلك بقوله:

“The Jews killed my father! “The Jews killed my father!.....first the Muslim fanatics nearly killed him and left him half a man then the Jews finished him off ”

ونتيجة للأزمات التي مرت عليه في حياته تضايق القس شروش وبدأ يكره كل شخص حتى نفسه كما صرح ذلك بقوله:

“I hate the Arabs because they attack my father. I hate the British because they exploited us and then abandoned us. I hate the Jews for taking our homeland. I hate the Jordanians and Syrians for not coming to help us. I hate .....I hate....I even hate myself. Oh, God, let me die!”

ثم قال: “I have never really forgiven the Jews for killing my father....”

ثم تصمم بعد ذلك أن يعبر حدود الأردن ويدخل فلسطين فيذبح جميع اليهود قبل أن يقتلوه:

“If I had a machine gun I would get back across the border somehow and I would slaughter just as many Jews as I could before they killed me”<sup>1</sup>

وبعد فترة من الزمن تحول موقفه إلى العفو والتسامح وكان يقول: يارب اعف عنهم فإني قد عفوت عنهم وساعدني أن أقول يوما إني أحبهم.

“Father forgive them. I forgive them. Help me one day to be able to say I love them”

<sup>1</sup> James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story.pp, 47-60-62-63-95.

وكان يشكر ربه لأنه استنزف الكراهية من قلبه تجاه إسرائيل عندما استسلم نفسه لملك الملوك وأمير السلام وفي نوفمبر عام 1973 توصل إلى نقطة أساسية وهو محبة اليهود، حيث أعلن في مقابلة تلفزيونية في إسرائيل: أنا أحب اليهود لأجل يسوع كما صرح ذلك بقوله:

“Thanks to God’s grace I reached the point in November 1973 where I was able to say on a television and radio interview in Israel.I can testify that I am a Palestinian who loves the Jews because I love Jesus; Jesus of Nazareth solved my hate problem. He kept me from becoming a terrorist”<sup>1</sup>

ومن هنا تحول شروش يعمل للمصالح اليهودية، فقد عمل كاهنًا في القدس لمدة ثلاث سنوات، وكان يسافر إلى القدس سنويًا مرتين على الأقل، ففي حرب 1967 كان هناك مكث لمدة ستة أشهر، وبعد حرب 1973 كان موجودًا في القدس لأن صورته موجودة في كتابه الفلسطيني المتحرر حيث كان يعمل على إسعاف ومساعدة الجنود الإسرائيليين المصابين، وليست هناك صورة واحدة للاجئ الفلسطيني، إنما صور الجنود الإسرائيليين فقط، وكان يقطع رحلتي حج سنويًا من أمريكا إلى القدس، وقد اتخذ أكثر من ثمانين رحلة إلى الأرض المقدسة،<sup>2</sup> والدافع الأساسي الذي جعل شروش يعمل لمصلحة اليهود هو سببان:

**السبب الأول:** عقيدة شروش في عودة المسيح الموعود حيث يعتقد أنه سيعود إلى القدس ويتحقق ذلك بعد قيام دولة إسرائيل لليهود في فلسطين حيث يقول: "إن وجود ثلاثة ملايين يهودي في فلسطين ووجود مملكة إسرائيل ليهو تنبأً عظيم بقرب عودة المسيح"<sup>3</sup>

**السبب الثاني:** لقد وردت عدة نصوص في العهد القديم التي وعد الله إبراهيم أن يمنحه أرض فلسطين إلى إسرائيل منها مايلي:

1-لقد تنبأ ذكريا عليه السلام قبل خمسمائة سنة من مولد يسوع المسيح بأن الرب سينعم على إسرائيل:

"وَأَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَّانِ الْقُدْسِ رُوحَ الْبَيْعَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبْجُحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَجْهِ لَهٗ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَكْرِهِ"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorosh.

<sup>2</sup> James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story.pp, 161.

<sup>3</sup> Anis Shorosh.Jesuse Prophecy and the Middle east . pp,37

<sup>4</sup> ذكريا: (12 : 10)

2- ورد في سفر التكوين: "وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ اغْتِرَالِ لُوطٍ عَنْهُ: "ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَجْعَلْ نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعْدَّ تُرَابِ الْأَرْضِ فَدَسَلْكَ أَيْضًا يَعْدهُ".<sup>1</sup>

3- ورد في سفر حزقيال: "وَأَخَذَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأُرْسِ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَابِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزَعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ"<sup>2</sup>

4- ورد في سفر التكوين: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ"<sup>3</sup>

5- ورد في سفر إرميا: "لِنَدْلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ"<sup>4</sup>

يرى شروش إن مساحة الأرض الموعودة حسب نبوءة صفر التكوين إرميا 180000 مئة وثمانون ألف ميل مربع من النيل إلى الفرات إضافة إلى ذلك يعتبر جنوب لبنان حسب النبوءة امتدادا و جزءا حيويا من أرض إسرائيل الكبرى<sup>5</sup> ولذلك نبه الشيخ ديدات اللبنايين بقوله: "لماذا تتبعون أنفسكم أيها اللبنايون أيها العرب، عليكم أن تسلموها لليهود لأنها أرضهم الموعودة"<sup>6</sup> ويستغرب القس شروش بأن العرب يملكون ثلاثة ملايين ميل مربع من الأرض لكنهم لا يسمحون لإخوانهم وأبناء عمهم ليأخذوا فقط عشرة آلاف ميل مربع، هذا كل ما يريدون فقط،<sup>7</sup> كما يرى أن فلسطين حق اليهود لأنها أرضهم الموعودة ويحزن على أحوال إسرائيل وأنهم مضطهدون مظلومون كما صرح ذلك بقوله:

<sup>1</sup> التكوين: (13: 14، 15، 16)

<sup>2</sup> حزقيال: (36: 24، 25، 26)

<sup>3</sup> التكوين: (15: 18)

<sup>4</sup> إرميا: (23: 7، 8)

<sup>5</sup> Anis Shorosh. Jesuse Prophecy and the Middle east. (United States of America; Thomas Nelson, Inc, publishers, 1975) pp, 61, 85

<sup>6</sup> القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات، عام 1988.

<sup>7</sup> Dr. Anis Shorosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam. pp, 286.

"I believe that Arabs and Jews, being the descendants of Abraham, are qualified to be residents of the land of Palestine. The Arabs have been blessed with 23 countries, three million square miles, and it is sad for me as a Christian Arab that instead of welcoming them with hospitality we welcome them with hostility. And just trying to have 1% of the land that we have and we begrudge them that"<sup>1</sup>

ومع كل هذا فإنه يقول في موضع آخر: مليون فلسطيني في وطني مضطهدون وكثيرون منهم مرضى مستوحشون وبعضهم لاجئون في المخيمات ما يزيد عن خمس وثلاثين عاما، مع أن أباه قتلته اليهود وأبناء عمه قتلهم اليهود ولكن ما هي نتيجة لكل ذلك؟ فإن الحل الوحيد في نظر شروش: هو أنه يقترح مقاطعة فلسطينية في الضفة الغربية تتمتع بالحكم الذاتي<sup>2</sup>، وقال الشيخ ديدات:

في بريطانيا (The Sun day time, 7th August 1988) "إنه لمن العجب أنكم لو اطلعتم على صحيفة

لوجدتم صدى هذا القول في أقوال أسياده ستجدون طبق الأصل، يقول إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل: ينادي الإسرائيليون في الضفة الغربية بأن الحكومة الإسرائيلية قد تمنحهم في المستقبل صلاحيات محلية، لكن هذا يكون بعد الانتخابات، وربما تتيح لكم الفرصة في هذه السنة لتحقيق أمنيتكم" و زاد الشيخ ديدات قائلاً لأنيس شروش: إن الاقتراح الذي اقترحته ودعوتك إلى الاستقلال الذاتي كل ذلك يجري متفقا مع ما قالوه كلمة بكلمة استثناء قضية الأمن، ثم قال له: إنك عندما تعتقد أن هذا هو قدر أمتك أن يكونوا مستبعبدين لليهود وأن تكونوا أداة منفعة لهم، إن هذا هو تأثير الكتاب المقدس عليك، إنني أطلب منك أن تتجراً وتذهب إلى غزة وتنادي الفلسطينيين أن يرضخوا إلى مطلب المقدس وهو أن الأرض يجب أن يملكها اليهود وجنوب لبنان أيضا ملكا لليهود، من المسؤول عن كل ذلك؟ إنه الكتاب المقدس الذي يلعب دورا بالغا في مسخ عقول الناس وتفكيرهم"<sup>3</sup>

ومع كل ذلك فإن شروش يذكر محاسن اليهود ويفضلهم على غيرهم من المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين أخطأوا حين كانوا يمنعون الحجاج المسيحيين عن زيارة الأماكن المقدسة كما أخطأ المسيحيون عندما تناولوا السيف ضد المسلمين، فإن الفضل كل الفضل يرجع إلى اليهود لأنك

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorosh

<sup>2</sup> D r. Anis Shorosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.pp,286

<sup>3</sup> القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات، عام 1988

تجد الأماكن المقدسة مفتوحة أمام الجميع الذين يرغبون زيارتها دون امتياز أو تفریق بين المذهب والدين والاتجاه.<sup>1</sup>

### أهم النتائج التي توصل إليها البحث

وبعد شوط من البحث والتحقيق العلمي في مؤلفات القس أنيس شروش توصلت إلى مايلي:

- (1) رداءة التعبير واللغة لدى القس أنيس شروش التي تؤدي إلى توتر العلاقات الإسلامية المسيحية مثل: محمد سرق من الكتاب المقدس، وأنه شيطان، وأنه وقع في غرام زينب بنت جحش.
- (2) هجوم القس شروش على الإسلام بشكل يزعج المسلمين و يؤدي مشاعرهم، لأنه يرسم صورة مشوهة للإسلام في عقله معتمداً في ذلك على المصادر المسيحية والاستشراقية ثم يهاجم على تلك الصورة المشوهة بصورة همجية وجرأة متناهية، تثير غضب المسلمين ضد المسيحية بصفة عامة والقس أنيس شروش بصفة خاصة.
- (3) إن الانتحال أو السرقة الأدبية أمر ملحوظ في منهج أنيس شروش وخاصة في كتابه الفرقان الحق فإنه يسرق صياغة القرآن الكريم وقوالبه اللغوية ثم يملأها بالأفكار المسيحية.
- (4) يغلب سوء النقل وعدم الدقة والأمانة العلمية والاعتماد التام على الآراء الشاذة والضعيفة لدى القس أنيس شروش.
- (5) يعتمد القس أنيس شروش عمداً على المصادر الثانوية الغير معتمدة لدى المسلمين، لأن المصادر الإسلامية الأصيلة باللغة العربية وهو يجيد العربية ولا عذر له في ذلك لأنه عربي قح كما يؤكد على ذلك في لقاءاته مع المسلمين.
- (6) لم يقدم القس شروش أي دليل على صحة أي دعوى من دعاويه بطريقة علمية دقيقة، ولم يأت بأي نص يستطيع الناس الرجوع إليه لمعرفة مدى صحة الادعاء.

<sup>1</sup> [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh